# تعليق على تفسير سورة الناس

## لأبي الفضل محمد بن علي بن أحمد ابن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي (ت٩٥٣هـ)

## دراسة وتحقيق


الباحث

**أ.م.د / حامد راضي مصلح الروقي**

أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

# تعليق على سورة الناس لأبي الفضل محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي (ت ٩٥٣هـ) دراسة وتحقيق

حامد راضي مصلح الروقي
قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: hamad_alroga@hotmail.com

## ملخص البحث

تضمَّن هذا البحثُ دراسةً وتحقيقًا لمخطوط متعلق بتفسير سورة الناس، وقد اكتسب الموضوعُ أهميتَه من النَّمَط التحليلي للتفسير الذي تميَّزت به الرسالة، حيثُ يُعْطِي تصوُّرًا لما ينبغي أن تكون عليه طريقة التفسير التحليلي في كثيرٍ من جوانبها.

وقد جاء البحث في فصلين، الأول منهما تضمن مبحثًا لدراسة مؤلف الرسالة الإمام ابن طولون، والثاني منها مبحثٌ درس المخطوط من جهة بيان اسمه وتوثيق نسبته، ومصادره، ومنهجه، ووصف النسخ الخطية.

وجاء الفصل الثاني بتحقيق الرسالة كاملةً تحقيقًا علميًّا مع التوثيق والتعليق، ثم ذُيِّل ذلك كله بفهرس للمصادر والمراجع.

**الكلمات المفتاحية: ابن طولون، تفسير سورة الناس، التفسير التحليلي.**

**Commentary on Surat Al-Nas. By Abi Al-Fadl Muhammad Bin Ali.. Bin Ahmed Bin Tulun Al-Salihi Al-Dimashqi Al-Hanafi. (D. 953 AH) Study and investigation.**

**Hamed Radi Musleh Al Roqi**

**Department of Interpretation and Sciences of the Noble Qur'an, College of the Noble Qur'an, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.**

**Email: hamad_alroga@hotmail.com**

## Abstract

This research included a study and investigation of a manuscript related to the interpretation of Surat An-Nas, and the topic gained its importance from the analytical style of interpretation that characterized the message, as it gives a conception of what the analytical interpretation method should be in many of its aspects.

The research came in two chapters, the first of which included a study of the author of the message, Imam Ibn Tulun, and the second of which was a study of the manuscript in terms of stating its name and documenting its lineage, sources, method, and description of the written copies.

The second chapter came with a complete scientific investigation with documentation and commentary, then all of that was appended with an index of sources and references.

Keywords: Ibn Tulun, the interpretation of Surat al-Nas, the analytical interpretation.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد...

فإنَّ خزائن المخطوطات الإسلامية ما زالت تحوي الكثيرَ من الكنوزِ النفيسةِ الجديرة بالإخراج والتحقيق، ليظهر موروث هذه الأمة العظيم للباحثين والقارئين، وليعلم الباحثون ما وَصلَت إليه نتائج بحوث السابقين ودراساتهم؛ حتى يُبْنَى عليها ما يمكن أن يُزَاد ويُحَرَّر ويُنَقَّح، فكان إخراج هذه النفائس خيرَ عملٍ يقوم به الباحثون والدارسون.

والمخطوطات المتعلقة بالتفسيرِ كمٌّ هائلٌ عظيم، كثيرٌ منه ما زال لم يرَ النورَ بعد، وأقسام التفسير والقرآنِ محتاجةٌ إلى إخراجها، ليواصلوا المسيرةَ من بعد السلفِ الصالحِ، وليكملوا مشوارَ بيانِ هذا القرآنِ العظيم الذي لا تنضب خزانتُه، ولا تنتهي عجائبُه.

ومِمَّن كانت له جهودٌ متنوعةٌ في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى عالمٌ جليلٌ بارزٌ، هو الإمام محمد بن علي بن طولون الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، الذي كانَتْ له جُهُودٌ كبيرةٌ في جميع العلوم الإسلامية المتنوعة، ومِن هذه الجهود

بعضُ المؤلفات المتعلقة بالقرآن الكريم؛ من بيان تجويده، وعلومه، وتفسير بعض مواطنه.

فأحببتُ أن أُشَارِك بإخراج شيءٍ من هذا التراث، بتحقيق (تفسير سورة الناس) لابن طولون الدمشقي، فجاء هذا البحثُ الذي بين أيديكم.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تظهر أهمية تحقيق هذا المخطوط في عدة أمور:

١) أن موضوع المخطوط حول تفسيرٍ لسورةٍ مُفْرَدَةٍ، وهو شأنٌ يجب أن يُعْتَنى بها في الأطروحات العلمية، وذلك للابتعاد عن طول التفسير التحليلي المصاحب لتفسير القرآن كاملًا.

٢) أن مؤلف الرسالة ابن طولون؛ مِمَّن له باعٌ في علوم كثيرةٍ، ومؤلفاته متنوعة المشارب ومختلفة المذاهب، فكان من المناسب الاشتغال بها.

٣) أنَّها مختصرٌ لتفسير المعوذتين المستلّ من "بدائع الفوائد" لابن القيم، ومن المعلوم ما لهذا الإمام ولكتابه من مكانةٍ عظيمةٍ في قلوب المسلمين.

٤) رغبتي في المشاركة بالبحث والتحقيق في مسائل علوم القرآن والتفسير التي يحتاج إليها المتخصصون في القرآن وغيره.

**ح- الدراسات السابقة:**

لم أقِف على مَن حقَّق هذا الكتاب منسوبًا إلى ابن طولون الدمشقي. ولكن كما ذكرتُ سابقًا فإنَّ أصل الكتاب مأخوذ من "بدائع الفوائد" لابن القيم، وكتاب "بدائع الفوائد" مطبوعٌ. كما أنَّ الإمام الجليل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب له "تفسير سورة الناس"[١].

(١) طبع بتحقيق: د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

وهو مُسْتَفَادٌ من كلام ابن القيم في بدائع الفوائد[١]، وقد أجريتُ مقارنةً بين كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتاب ابن طولون فرأيتُ بينهما فروقاتٍ كثيرة جدًّا، لا يمكن معه القول إنَّ الكتابين كتابٌ واحدٌ.

فكان أصل الرسالة فيه شَبَهٌ كبيرٌ من ذلك الكتابين، مع وجود الكثير من الفروقاتِ، ويتميز هذا التحقيق بعمل الباحث الذي تتبع معاني المفردات اللغوية، كما تتبع الأحاديث التي أشار إليها المؤلِّف ولم ينصّ عليها، مما -بحسب ما أظنّ- لم يُسبَق الباحثُ إليه.

**خطة البحث:**

يتكون البحثُ من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وفهرس، على النحو الآتي:

**المقدمة**، وتتضمن: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

**الفصل الأول: الدراسة، في مبحثين:**

**المبحث الأول: دراسة المصنف، ويتضمن:**

**المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته.**

**المطلب الثاني: شيوخه.**

**المطلب الثالث: أعماله ومناصبه.**

**المطلب الرابع: مؤلفاته.**

**المطلب الخامس: وفاته.**

**المبحث الثاني: دراسة النص المحقق، ويتضمن:**

**المطلب الأول: تحقيق اسمه.**

**المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف.**

**المطلب الثالث: مصادره.**

---

(١) قال محققه (ص٨): "أقوال ابن القيم رحمه الله تعالى نفسه صاحب أصل التفسير".

**المطلب الرابع: منهجه.**

**المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.**

**الفصل الثاني: النص المحقق.**

**فهرس المصادر والمراجع.**

**منهج البحث:**

يقوم البحث على المنهج الوصفي، ومنهج تحقيق النصوص، وذلك كما يلي:

**- المنهج الوصفي: وذلك في الفصل الأول من البحث؛ وذلك عن طريق:**

**- بيان ترجمة المؤلف وفق المصادر التي ترجمت له، بحسب المتبع في بيان تراجم المصنفين.**

**- بيان ما يتعلق بالرسالة من جهة اسمها، ونسبتها للمؤلف، ومصادرها، وما يستتبع ذلك.**

**- منهج تحقيق النصوص: وذلك في الفصل الثاني من البحث، كما يلي:**

**- نسختُ النصَّ كاملًا بحسب الإملاء الحديث معتمدًا على نسخة فريدة.**

**- أثبتُّ أوائل اللوحات في أماكنها بوضع رقم اللوحة بين معكوفين.**

**- كتبتُ الآيات القرآنية وأجزائها بالرسم العثماني مستعينًا بمصحف مجمع الملك فهد للنشر الحاسوبي، مع عزوها لسورتها، وذكر رقمها.**

**- خرجتُ الأحاديثَ من مظانِّها المعتبرة؛ فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ به، وإن كان في غيرهما اجتهدتُ في تخريجه مع بيان أحكام العلماء عليه.**

**- عزوتُ الأبيات الشعرية إلى قائليها، ومصادرها.**

**- وثَّقتُ النصوص من مصادرها الأصلية.**

**- خدمتُ النصَّ بما يحتاجه من: تفقير، وعلامات ترقيمٍ، وضبط ما يحتاج إلى ضبط، وتعليق، ونحو ذلك.**

# الفصل الأول: الدراسة

## المبحث الأول: دراسة المصنف[١]

إنَّ ترجمة المؤلف طويلةٌ متسعةٌ؛ حيث إنَّ المؤلف أفرد لنفسِه ترجمةً توسَّع فيها، وكتب التراجم ذكرت زيادةً عمَّا ذكره شيئًا ليس بالقليل، وترجمته مطبوعة؛ فلا داعي للتوسُّعِ فيها، خاصَّةً وأنَّ المقام مقام اختصار، فسأكتفي بأهم ما يُعَرِّفُ به، خاصَّةً ما يتعلق بعلاقته بالقرآن وتفسيره الذي هو موضوع الرسالة.

### المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته:

هو محمد بن علي بن أحمد بن طولون[٢] الصالحي الدمشقي الحنفي، الملقب بشمس الدين، والمكنى بأبي الفضل.

ولد بمنزله بصالحية دمشق من سفح قاسيون، في سنة ٨٨٠هـ، وتوفيت والدته وهو طفلٌ لم يمشِ بعد.

---

(١) انظر ترجمته بتوسع في: الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، لابن طولون (دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٦م)، والكواكب السائرة، للغزي (دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م) (٢/٥١-٥٣)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م) (٣/١٥٢)، وشذرات الذهب، لعبد الحكي الحنبلي (دار ابن كثير، ط١، ١٩٨٦م) (١/٧٨، ١٠/٤٢٨)، والأعلام، للزركلي (دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م) (٦/٢٩١-٢٩٢)، وفهرس الفهارس، للكتاني (دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٢م) (١/٤٧٢)، ومعجم المفسرين، لنويهض (مؤسسة نويهض الثقافية، ط٣، ١٩٨٨م) (٢/٥٨٩).

(٢) طولون: بضم الطاء، اسم تركي. انظر: الرسالة المستطرفة، للكتاني، دار البشائر الإسلامي، ط٦، ٢٠٠٠م (ص١٩٤).

ونشأ في بيتِ علمٍ؛ حيث كان عمه مفتي دار العدل الشريف وهو جمال الدين يوسف(١).

حفظ القرآن في مسجد الكوافي المشهور في عصره بمسجد العساكرة(٢)، وأمَّ الناس وهو في سنِّ السابعة تقريبًا.

حفِظ الكثير من المتون العلمية ودرسها على الكثير من المشايخ؛ ومن المتون المتعلقة بالقراءة (حرز الأماني ووجه التهاني) للشاطبي في القراءات السبع، كما حفظ (الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة) لابن الجزري.

**********

## المطلب الثاني: شيوخه

للمؤلِّف مشايخُ كُثُر؛ ومن مشايخه الذين تلقَّى عنهم القرآن وعلومه:

- محيي الدين الإربدي المقرئ(٣)، تلا عليه القرآن بالسبع إفرادًا وجمعًا من طريقي الشاطبية وأصلها التيسير.
- شمس الدين البصير، قرأ عليه بالثلاثة المتممة للعشرة من طريق الدرة.
- أبو الفتح المزي(٤)، الراوي عن الجزري مؤلف النشر في القراءات

---

(١) هو يوسف بن محمد بن علي بن طولون الزرعي الدمشقي الصالحي، تولى نيابة القضاء سنة ٨٨٥هـ، وتوفي سنة ٩٣٧هـ. انظر: الكواكب السائرة (٢/٢٦١).

(٢) شذرات الذهب (١/٨٧).

(٣) هو يحيى بن عبد الله الإربدي، محيي الدين الدمشقي الصالحي المقرئ، ولد بإربد سنة ٨٤٧هـ، له مشاركات في علوم عدة، توفي سنة ٩٢٢هـ. انظر: الكواكب السائرة (١/٣١٤).

(٤) هو محمد بن محمد بن علي ابن عطية العوفي الإسكندري الأصل، المزي ثم العاتكي، أبو الفتح، شمس الدين، له علم بالأدب وأنظام كثيرة، استقر في المزة، وتوفي بها سنة ٩٠٦هـ. انظر: الأعلام (٧/٢٨٢).

العشر، وتقريب النشر، وطيبة النشر، والذيل على طبقات القراء.

- سعد الدين بن الديري الحنفي[١]، والذي كان عجبًا في حفظ المذهب والتفسير والمتون.

- الشهابي العسكري شيخ الحنابلة، أخذ عنه التفسير، وعلَّق عنه بعض أماكن من كتاب (الإتقان) للسيوطي.

- ملا جمال الدواني، أخذ عنه تفسير الفاتحة من الكشاف للزمخشري، وتفسير آية الكرسي للشرواني.

**********

## المطلب الثالث: أعماله ومناصبه[٢]

للمؤلف أعمالٌ ومناصب تقلَّدها في حياته، تدل على مكانته، منها:

- تولَّى عقد الأنكحة بمصر.

- القراءة بالقراءات السبع بمدرسة أبي عمر وقف ابن الشيخ حسن في ثاني عشر رجب سنة ٩٠٩هـ.

- إمامة الناس في بعض الأماكن التي يكون فيها؛ كإمامته في الصالحية[٣].

- والتدريس للعلم في مساجد ومدارس كثيرة.

**********

## المطلب الرابع: من مؤلفاته[٤]

لابن طولون مؤلَّفاتٌ كثيرة، تبلغ ٧٥٣ مؤلَّفًا، نكتفي بذكر ما يتعلق

---

(١) هو سعد بن محمد بن عبد الله، أبو السعادات، المكنى سعد الدين النابلسي، المعروف بابن الديري (ت٨٦٧هـ).

(٢) انظر: الفلك المشحون (ص٥٩-٦٩).

(٣) الكواكب السائرة (٢/٥١).

(٤) سأقتصر على بعض المناسب لهذا المقام وهو مؤلفاته في القرآن وعلومه.

بالقرآن وعلومه، وهي:

١) الإشارات البرهانية في الأسئلة القرآنية[١].

٢) أزهار المرج في تفسير آية الكرسي المزج[٢].

٣) تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [الأعراف:٥٦] [٣].

٤) تقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة[٤].

٥) تفسير سورة الإخلاص[٥].

٦) تفسير سورة ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ، وهو الذي بين أيدينا.

٧) تعظيم المِنَّة في قوله تعالى:﴿ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران:٨١][٦].

٨) التفاصيل المجملة فيما قيل في البسملة[٧].

٩) التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل[٨].

---

(١) ذكره في الفلك المشحون (ص٧٧).

(٢) ذكره في الفلك المشحون (ص٧٧).

(٣) مطبوع في مجلة المورد العراقية، بتحقيق: زيان أحمد الحاج إبراهيم، العدد ٤ ١٩٨٨م (٢٢٩-٢٥٠).

(٤) ذكره في الفلك المشحون (ص٩٠)، وله نسخة في مكتبة شستربيتي في إيرلندا بدبلن، ورقم الحفظ (٣٨٤٧/٤ (١٣)) انظر: خزانة التراث، مركز الملك فيصل (٨٤٥/٥٢، برقم ٥١٩٤٥).

(٥) ذكره في الفلك المشحون (ص٩١).

(٦) ذكره في الفلك المشحون (ص٩٢).

(٧) ذكره في الفلك المشحون (ص٩٤).

(٨) توجد صورة من نسخة المؤلف بخطه في المكتبة التيمورية تحت رقم (٥٧٢) تفسير.

١٠) ثمرات الأغصان في تعداد القرآن[١].

١١) حاشية على تفسير النسفي (المدارك) كتب منها اليسير[٢].

١٢) الحاوي على طُرَفٍ من التنزيل لظرف من التأويل[٣].

١٣) خلاصة "التبيان في أيمان القرآن"[٤].

١٤) رسالة في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل:١٢٠][٥].

١٥) رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه:٥][٦].

١٦) رسالة في تفسير قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾ [مريم:٥١][٧].

١٧) زهرات الأفنان في متشابه القرآن[٨].

١٨) شرح ممزوج على (الشاطبية) في القراءات السبعة مع زيادات الثلاثة المتممة للعشرة المميزة بالحمرة عليها لليمني[٩].

---

(١) ذكره في الفلك المشحون (ص٩٥).

(٢) ذكره في الفلك المشحون (ص٩٩).

(٣) له نسخة مخطوطة في أكاديمية ليدن (مجموعة بريل) في هولندا ورقم الحفظ (١٤٦). انظر: خزانة التراث (٤٩١/٣٨، برقم ٣٧٢٣٨).

(٤) يوجد لهذا المؤلف نسخة بقلمه توجد بالمكتبة التيمورية تحت رقم (٢٠٣) مجاميع.

(٥) طبع في دار ابن حزم، ببيروت، عام ١٤١٧ه-١٩٩٧م بتحقيق: محمد خير رمضان.

(٦) انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (مكتبة المثنى، ١٩٤١م) (٥٨٤/١)، ومعجم المفسرين (٥٨٩/٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، لقره بلوط (دار العقبة، ط١، ٢٠٠١م) (٢٩٧٣/٤).

(٧) توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم (٢١٢٠١ ب).

(٨) ذكره في الفلك المشحون (ص١٠٧).

(٩) ذكره في الفلك المشحون (ص١١٢).

١٩) شرح (الواضحة في تجويد الفاتحة)[١].

٢٠) الطارئ على زلة القارئ[٢].

٢١) عقد الجوهر في تفسير سورة الكوثر[٣].

٢٢) العيش الرغيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد[٤].

٢٣) عَرْفُ الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات[٥].

٢٤) فضل آية الكرسي وتفسيرها[٦].

٢٥) الكلام على حديث: «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[٧].

٢٦) الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة:٢٦٠][٨].

٢٧) الكلام على قوله: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[الفتح:١] [٩].

---

(١) فهرست المخطوطات والمصورات: المصاحف والتجويد والقراءات، جامعة الإمام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ه (ص١١٦).

(٢) انظر: هدية العارفين (٢/٢٤١). وله نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا ورقم الحفظ (٥٧١) انظر: خزانة التراث (٣٨/٤٥٩، رقم ٣٧٢٠٥).

(٣) ذكره في الفلك المشحون (ص١١٨).

(٤) ذكره في الفلك المشحون (ص١١٩).

(٥) ذكره في الفلك المشحون (ص١١٩)، وله نسختان في مكتبة برنستون بأمريكا؛ إحداهما بمجموعة جاريت ورقم الحفظ (٧٠٢)، والثانية رقمها (b١٩٦). انظر: خزانة التراث (٣٨/٤٩٤، برقم ٣٧٢٤١).

(٦) ذكره في الفلك المشحون (ص١٢٢).

(٧) ذكره في الفلك المشحون (ص١٢٦).

(٨) ذكره في الفلك المشحون (ص١٢٧).

(٩) ذكره في الفلك المشحون (ص١٢٧).

٢٨) الكلام على قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء:٥٤] [١].

٢٩) المقرَّب فيما ورد في القرآن مِن المعرَّب[٢]. تلخيص من (المعرب) لأبي منصور الثعالبي.

**********

**المطلب الخامس: وفاته**

توفي بدمشق، في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، ولم يعقب أحدًا، ولم يكن له زوجةٌ حين مات[٣].

(١) ذكره في الفلك المشحون (ص١٢٧).

(٢) هدية العارفين، للبغدادي (دار إحياء التراث العربي) (٢/٢٤١).

(٣) انظر: الكواكب السائرة (٢/٥١)، وسلم الوصول (٣/١٥٢).

# المبحث الثاني: دراسة النص المحقق

## المطلب الأول: تحقيق اسمه

يمكن القول إنَّ الكتاب عنوانه: (تفسير سورة الناس) دون خِلافٍ في ذلك؛ وهذا لأمرين:

١- أجمعت المصادر على أنَّ الكتاب عنوانه: (تفسير سورة الناس).

٢- هذا هو العنوان الذي جاء على الصفحة الأولى من المخطوط.

*****

## المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف

يدلُّ على أنَّ هذا الكتاب لابن طولون أمور، وهي:

١- ذكر المؤلفُ ابن طولون في كتابه الذي أفرده لترجمة نفسه (الفلك المشحون في أحوال ابن طولون) في قسم مؤلفاته؛ أنَّ له كتابًا في تفسير سورة الناس، وسماه: "تفسير سورة ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾"[(١)].

٢- ذكره في المقدمة أنَّه أفرد سورة الكوثر بالتأليف، وابن طولون ذكر لنفسه عندما ترجم لنفسه في كتابه (الفلك المشحون) أنَّ لها تفسيرًا لسورة الكوثر[(٢)].

٣- المجموع الذي من ضمنه هذا الكتاب؛ هو مجموعٌ فيه عددٌ من الرسائل كلها من تأليف ابن طولون[(٣)].

---

(١) ذكره في الفلك المشحون (ص٩٢).

(٢) انظر: الفلك المشحون (ص١١٨).

(٣) فهارس علوم القرآن لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، للخيمي (مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٣م) (١٤٠/٣).

٤- إثبات هذا الكتاب لابن طولون كما في فهارس الكتب والتي سيأتي الحديث عنها في وصف النسخ الخطية.

٥- فيما سبق في مؤلفاته نُلاحِظ أنَّ مِن عادة المؤلف أن يُفْرِد بعض الآيات والسُّوَر بمؤلَّفٍ خاصٍّ في التأليف؛ فقد أفرد آية الكرسي بمؤلَّف، والاستعاذة، وآية: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف:٥٦]، والإخلاص، وغيرها.

٦- لابن طولون سابقةٌ في اختصار كتب ابن القيم، كما في كتاب خلاصة "التبيان في أيمان القرآن".

٧- مما يدلُّ على أنَّ هذا المخطوط ليس مُسْتَلًّا مِن (بدائع الفوائد) أنه ذكر في مقدمته أنَّ الحافظ ابن رجب قد أفرد تفسير الفاتحة بكتاب خاصٍّ به، والحافظ ابن رجب قد توفي سنة (٧٩٥هـ)، فيما أنَّ العلامة ابن القيم قد تُوُفِّي (٧٥١هـ)، كما أنه ذكر تفسير سورة العصر لابن المنفلوطي (ت٧٧٤هـ).

*****

**المطلب الثالث: مصادره**

- أصلُ هذا الكتاب هو ما كتبه الإمام ابن القيم في كتابه "بدائع الفوائد"؛ فإنَّ نسبةً كبيرةً من الكتاب مأخوذةٌ مما كتبه ابن القيم.

وهذا لا يعني إلغاء شخصية ابن طولون في الكتاب؛ بل كانت تدخلاته بالإضافة والاختصار تدخُّلاتِ عالمٍ؛ حافظَ على الأصل، وأضافَ إليه بعض الزيادات؛ ففي تصرفات ابن طولون: زيادة جُمَل، وتغيير عِباراتٍ، بل وزيادة مسائل لم ترِد في كلام ابن القيم.

*****

## المطلب الرابع: منهجه

يمكن إبراز منهج الكتاب فيما يلي:

- واضحٌ مِن عنوان الكتاب (تفسير سورة الناس) أنَّه دائرٌ حول تفسير سورة الناس، وهو تفسيرٌ تحليليٌّ.
- جاء التفسيرُ مختصرًا؛ فلا هو بالقصيرِ المُخِلّ بالمعنى المراد، ولا هو بالطويل الذي يُمِلُّ القارئ، ولكنه إلى الطولِ أقرب منه إلى القِصَر.
- التزم المؤلف في أغلب المواضع بعبارات الأصل، مع حذف ما لا يراه، ويثبت ما يؤيده.
- التفسير جامعٌ بين التفسير بالأثر والتفسير باللغة والتفسير بالرأي والاجتهاد.

*****

## المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها

اعتمدتُ في إخراج هذا الجزء على نسخة خطية وحيدة، وهي من محفوظات: دار الكتب الظاهرية، وهي برقم (٩٠٥٤) عامّ.

وهي نسخة ناقصة من القرن العاشر الهجري.

كتبت بخط معتاد دقيق، وهي نسخة المؤلف، كتبها بخطه[١].

وهي مفروطة الأوراق ممزقة في أواخرها.

وهي ضمن مجموع يضم عددًا من الرسائل، يقع هذا المخطوط من (١٤٧-١٥٥) وكلها من تأليف ابن طولون[٢].

---

(١) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٢٩٧٣/٤).

(٢) فهارس علوم القرآن لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (١٤٠/٣)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٢٩٧٣/٤).

وقد حاولتُ البحثَ عن نُسَخٍ أخرى لهذا الكتاب فلم أجِد.

**وفيما يلي نماذج من هذا المخطوط**

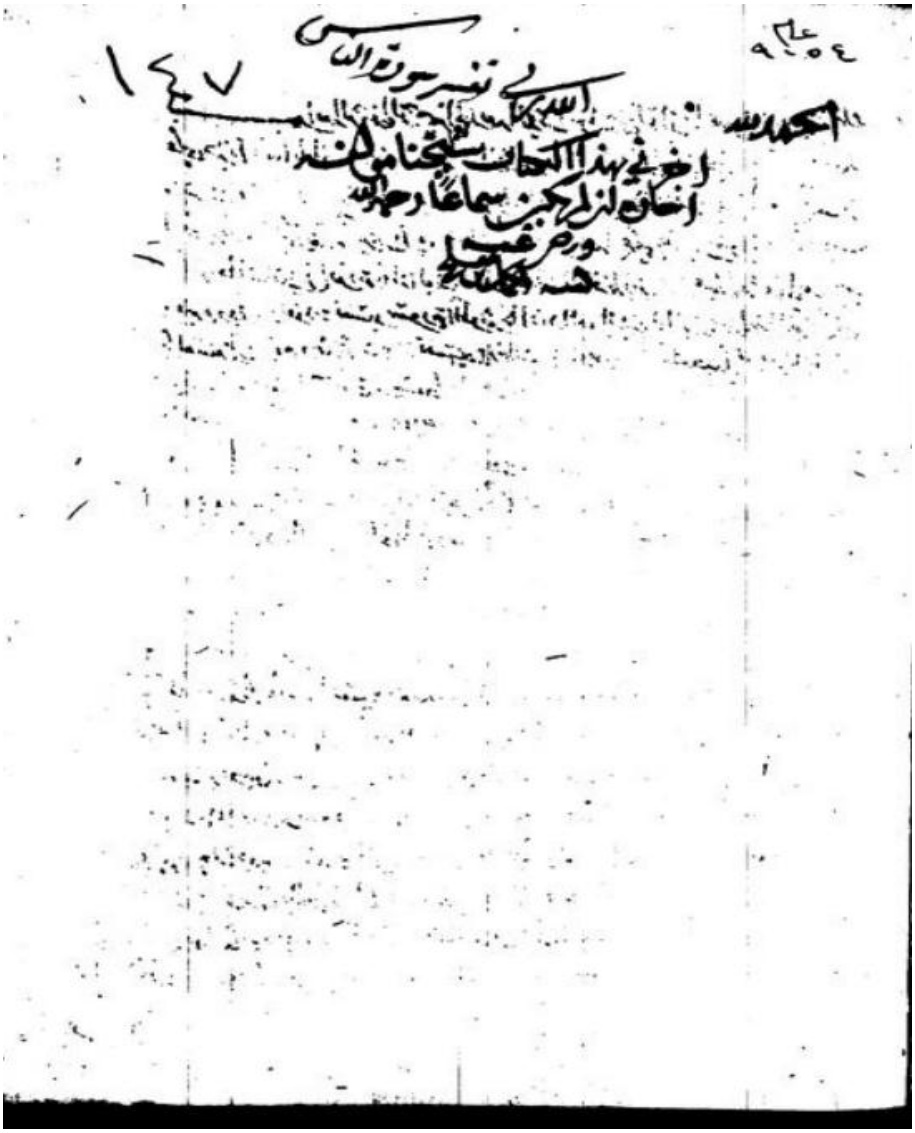

**صورة الغلاف**

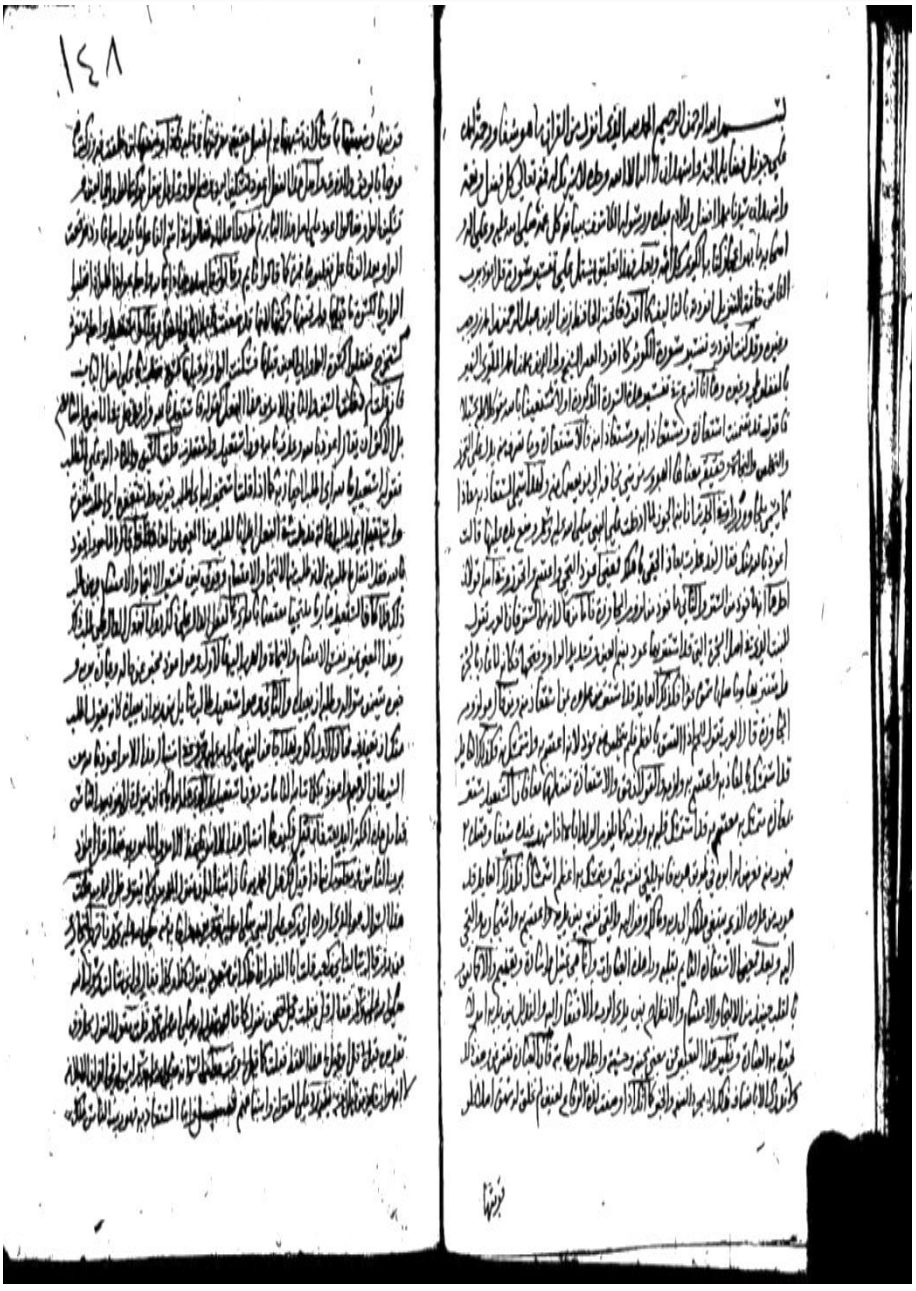

نموذج من الصفحة الأولى للمخطوط

# الفصل الثاني

# النص المحقق

الحمد لله، الله ربي

**تفسير سورة الناس**

أخبرني بهذا الكتاب شيخنا مؤلفه إجازة؛ إن لم يكن سماعًا، رحمه الله ورضي عنه كتبه أحمد بن مفلح

[١٤٨/أ] **بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي أنزل مِن القرآن ما هو شفاءٌ ورحمة، أحمده على جزيل فضائله الجَمَّة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فمِنه تعالى كلُّ فضلٍ ونعمة، وأشهد أن سيدنا محمدًا أفضلُ ولد آدم عبده ورسوله، الكاشف ببيانه كلَّ غُمَّة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما بهر إعجازُ كتابِه الكريم كلَّ أُمَّة. وبعد...

فهذا تعليق يشتمل على تفسير سورة: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ خاتمة التنزيل، أفردته بالتأليف، كما أفرد فاتحته الحافظ زين الدين عبد الرحمن ابن أحمد بن رجب[١] وغيره[٢]، وقد كنت أفردت تفسير سورة الكوثر[٣]، كما

---

(١) تفسير سورة الفاتحة لابن رجب، مطبوع بتحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، ونشر: دار المحدث للنشر والتوزيع، وكانت طبعته الأولى عام ١٤٢٧هـ.

(٢) وممن أفرد الفاتحة بالتفسير:

أ- عبد القاهر الجرجاني. انظر: كشف الظنون (٤٥٣/١)

ب- ابن الجوزي. انظر: مقدمة نواسخ القرآن، لابن الجوزي (١٤٠١هـ) (٦٩/١).

ج- أبو زيد أحمد بن سهل البلخي. انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م) (٢٧٥/١).

د- يحيى بن حمد الحلبي المعروف بابن أبي طي. انظر: معجم الأدباء (٢٩٤٠/٧).

هـ- ابن التلمساني المصري. انظر: مقدمة شرح المعالم في أصول الفقه، لابن التلمساني (عالم الكتب، ط١، ١٩٩٩م) (١٢٠/١). وغيرهم.

(٣) ذكره في الفلك المشحون (ص١١٨) باسم: "عقد الجوهر في تفسير سورة الكوثر".

أفرد العصر[١] الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد الملَّوي الشهير بالمنفلوطي[٢] وغيره، وها أنا أشرع في تفسير هذه السورة المذكورة أولًا، مستعينًا بالله متوكلًا عليه محسبلًا، فأقول:

قد تضمنت: استعاذة، ومستعاذًا به، ومستعاذًا منه.

**فالاستعاذة** وما تصرف منه: يدل على التحرُّز والتخلُّص والنجاة.

وحقيقة معناها: الهروب من شيء يخافه إلى مَن يعصمك منه[٣]، ولهذا سمي المستعاذ به: معاذًا، كما يسمى: ملجأً[٤] ووَزَرًا[٥].

وفي الحديث: أنَّ ابنةَ الجَوْن لما أُدْخِلت على النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد لابن المنفلوطي (ت٧٧٤هـ)، ذكر الدكتور طه محمد فارس في مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الثامنة والعشرون، العدد مائة وواحد عشر، محرم ١٤٤٢هـ (ص١٣١) أنه يعمل على تحقيقه وإخراجه، والكتاب منشور على موقع شبكة الألوكة بتحقيقه، ولم أقف عليه منشورًا ورقيًّا.

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف القرشي، المعروف بالملَّوي والمنفلوطي، ولد سنة ٧١٣هـ، عرف بالتفسير، والفقه، والأصول، والنحو، والقضاء، من مؤلفاته: تفسير سورة الفتح، وتفسير سورة الكوثر وما يليها، وتوفي في القاهرة سنة ٧٧٤هـ. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات، للصفدي (دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م) (١٢٠/٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ) (٧/٩).

(٣) انظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني، للألوسي (مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠١م) (٣٦٩/٢).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [التوبة:٥٧].

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾[القيامة:١١].

وضع يده عليها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «لَقَدْ عُذْتِ بِمعاذ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ»(١).

فمعنى: ﴿ أَعُوذُ ﴾ : ألتجئ وأعتصم وأتَحَرَّز(٢).

**وفي أصله قولان:**

أحدهما: أنه مأخوذ من الستر.

والثاني: مأخوذ من لزوم المجاوزة.

فأمَّا مَن قال: إنَّه مِن الستر؛ فإن العرب تقول للنبت الذي في أصل الشجرة التي قد استتر بها "عُوَّذ" بضم العين وتشديد الواو وفتحها، فكأنه لما عاذ بالشجرة واستتر بها وبأصلها سموه: عوذًا(٣)، فكذلك العائذ قد استتر من عدوه بمن استعاذ منه.

ومَن قال: هو لزوم المجاوزة، قال: العرب تقول للَّحم إذا التصق بالعظم فلم يتخلص منه: "عُوَّذ"؛ لأنه اعتصم به واستمسك به، فكذلك العائذ قد استمسك بالمستعاذ به واعتصم به ولزمه(٤).

والقولان حق، والاستعاذة تنتظمهما معًا؛ فإنَّ المستعيذ مستتر بمعاذه متمسك به معتصم به، قد استمسك قلبه به ولزمه كما يلزم الولد أباه إذا أُشْهِر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ قريب، كتاب الطلاق، باب من طلق وهل يواجه امرأته بالطلاق (المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١١هـ) (٤١/٧، ح٥٢٥٥).

(٢) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (دار الكتاب الإسلامي) (٤٠٧/٢٢)، والسراج المنير، للشربيني (مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥م) (٦١٢/٤).

(٣) في مجمل اللغة لابن فارس (مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م) (ص٦٣٥): "وكل نبت في أصل شجرة يَتَسَتَّر بها: فهو معوذ".

(٤) في المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م) (٣٣٥/٢، مادة: ع و ذ): "والعُوَّذُ من اللحم: ما عاذ بالعظم".

عنده سيفًا وقصده به فهرب منه، فعرض له أبوه في طريق هربه؛ فإنَّه يُلْقِي نفسَه عليه ويتمسك به أعظم استمساك، فكذلك العائذ قد هرب من عدوه الذي يبتغي هلاكه إلى ربه ومالكه، وفرّ إليه وألقى نفسه بين يديه، واعتصم به واستجار به والتجأ إليه.

وبعد، فمعنى الاستعاذة القائم بقلبه وراء هذه العبارات، وإنما هي تمثيل وإشارة وتـــفهيم، وإلا فما يقوم بالقلب حينئذ من الالتجاء والاعتصام والانطراح بين يدي الرب والافتقار إليه والتذلل بين يديه أمرٌ لا تحيط به العبارة.

ونظيرُ هذا: التعبير عن معنى محبته وخشيته وإجلاله ومهابته، فإن العبارة تقصر عن وصف ذلك، ولا تدرك إلا باتِّصافٍ بذلك، لا بمجرد السمع والخبر، كما أنك إذا وصفت لذة الوقاع(١) لعِنِّين(٢) لم تُخْلَق له شهوة أصلًا، فلو [١٤٨/ب] قرَّبتها وشبهتها بما عساك أن تشبهها به لم تحصل حقيقةُ معرفتها في قلبه، فإذا وصفتها لمن خُلِقَت فيه ورُكِّبَت فيه عرفها بالوجود والذَّوق.

وأصل هذا الفعل ﴿ أَعُوذُ ﴾ بتسكين العين وضم الواو، ثم أعلّ بنقل حركة الواو إلى العين وتسكين الواو. فقالوا: أعوذ على أصل هذا الباب، ثم طردوا إعلاله، فقالوا في اسم الفاعل: عائذ. وأصله: عاوذ. فوقعت الواو بعد ألف فاعل، فقلبوها همزة، كما قالوا: قائم، وخائف. وقالوا في المصدر: عياذًا

---

(١) الوقاع: كناية عن الجماع. انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للسبتي (المكتبة العتيقة) (٢/٢٩٣، مادة: و ق ع).

(٢) العِنِّين: مَن لا يقدر على الجِماع لمَرَضٍ أو كِبَر سِنٍّ، أو يصل إلى الثيب دون البكر. انظر: التعريفات، للجرجاني (دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م) (ص١٥٨).

بالله. وأصله: عِواذًا كلِواذًا، فقلبوا الواو ياء لكسرة ما قبلها، ولم تحصنها حركتها؛ لأنها قد ضعفت بإعلالها في الفعل. وقالوا: مستعيذ. وأصله: مستعوذ، كمستخرج، فنقلوا كسرة الواو إلى العين قبلها، فسكنت الواو وقبلها كسرة، فقلبت ياء على أصل الباب(١).

**فإن قلت: لِمَ دخلت السينُ والتاءُ في الأمر مِن هذا الفعل**، كقوله: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]، ولم تدخل في الماضي والمضارع، بل الأكثر أن يقال: أعوذ بالله، وعذت بالله، دون أستعيذ، واستعذت؟.

قلت: السين والتاء دالة على الطلب(٢)، فقوله: أستعيذ بالله، أي: أطلب العياذ به. كما إذا قلت: أستخير الله: أي أطلب خيرته(٣)، وأستغفره أي: أطلب مغفرته(٤)، وأستقيله أي: أطلب إقالته(٥). فدخلت في الفعل إيذانًا بطلب هذا المعنى مِن المعاذ. فإذا قال المأمور: أعوذ بالله. فقد امتثل ما طلب منه؛ لأنه طلب منه الالتجاء والاعتصام.

---

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل (جامعة أم القرى، دار الفكر، ١٤٠٠هـ) (١٢٣/٤)، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي (معهد البحوث العلمية، ط١، ٢٠٠٧م) (١١٧/٩).

(٢) انظر: الخصائص لابن جني (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤) (١٥٦/٢).

(٣) انظر: التنوير شرح الجامع الصغير، للأمير (مكتبة دار السلام، ط١، ٢٠١١م) (٢٢٧/٢)، والبحر المحيط الثجاج، للإتيوبي (دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦هـ) (٤٣٤/١٦).

(٤) انظر: الأذكار للنووي، (دار الفكر، ١٩٩٤م) (ص٤٠٤)، وجامع العلوم والحكم، لابن رجب (مؤسسة الرسالة، ط٧، ٢٠٠١م) (٤١٩/٢).

(٥) انظر: البحر المحيط الثجاج (٤٣٤/١٦).

وفَرْقٌ بين نفس الالتجاء والاعتصام وبين طلب ذلك، فلما كان المستعيذ هاربًا ملتجئًا معتصمًا بالله، أتى بالفعل الدال على ذلك دون الفعل الدالِّ على طَلَب ذلك.

وهذا المعنى غيرُ نفسِ الاعتصامِ والنجاةِ والهربِ إليه.

فالأول -وهو ﴿ أَعُوذُ ﴾ -: مُخْبِرٌ عن حاله وعِياذِه بربه، وخبرُه يَتَضَمَّن سؤالَه وطلبَه أن يعيذه.

والثاني -وهو (أستعيذ)-: طالب سائل من ربه أن يعيذه. كأنه يقول: أطلب منك أن تعيذني.

فحال الأول أكمل.

ولهذا جاء عن النبي ﷺ في امتثال هذا الأمر: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[1]، وأعوذ بكلمات الله التامات[2] دون: أستعيذ[1]، بل الذي علمه الله إياه أن يقول: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ، فتأمل هذه الحكمة البديعة.

---

(١) من ذلك: قال سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ: «اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ». أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (٨/٢٨، ح٦١١٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل مَن يملك نفسَه عند الغضب (مطبعة عيسى البابي، ١٩٥٥م) (٤/٢٠١٥، ح٢٦١٠).

(٢) من ذلك: عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ، تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء (٤/٢٠٨٠، ح٢٧٠٨).

فإن قيل: فكيف جاء امتثال هذا الأمر بلفظ الأمر والمأمور به، فقال: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ومعلوم أنه إذا قيل لك: قل الحمد لله، فإن امتثاله أن يقول: الحمد لله، ولا يقول: قل الحمد لله.

قلت: هذا السؤال هو الذي أورده أبيّ بن كعب على النبي ﷺ بعينه، وأجاب عنه ﷺ.

فأخرج البخاري: عَن زِرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، قُلْتُ: أَبَا الْمُنذِرِ، إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لِي: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «قِيلَ [لِي] فَقُلْتُ». قَالَ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (٢).

قلت: مقول القول محذوف، وتقديره: (قيل لي: قل)، أو (قيل لي هذا اللفظ؛ فقلت كما قيل لي).

وتحت هذا من السر: أنه ﷺ ليس له في القرآن إلا إبلاغُه، لا أنَّه هو أنشَأَه مِن قِبَلِ نفسه(٣).

---

(١) أخرج ابن شبة في تاريخ المدينة (١٣٩٩هـ) (٣٩٢/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٣م) (٦٣٢/٧)، وقال: "مرسل، وله شواهد": قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا} [المجادلة: ١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة قل أعوذ برب الناس (١٨١/٦، ح٤٩٧٧).

(٣) انظر هذا السر في: الواضح في أصول الفقه لابن عقيل (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ) (١١٨/٣).

وفيه ردٌّ على المعتزلةِ[١] وأشياعِهم[٢].

**فصل:** وأما الـمُسْتَعاذُ به فهو ربُّ الناسِ ملكُ [١٤٩/أ] الناس، إله الناس، فذكر بربوبيته للناس وملكه إياهم وإلهيته لهم، ولا بُدَّ من مناسبة في ذكر ذلك في الاستعاذة من الشيطان -كما تقدم-، فنذكر أولًا معنى هذه الإضافات الثلاث، ثم وجه مناسبتها لهذه الاستعاذة.

الأولى: إضافة الربوبية المتضمنة لخلقهم وتدبيرهم وتربيتهم وإصلاحهم وجلب مصالحهم وما يحتاجون إليه، ودفع الشر عنهم وحفظهم مما يفسدهم، وهذا معنى ربوبيته لهم، وذلك يتضمن قدرته التامة، ورحمته الواسعة، وإحسانه، وعلمه بتفاصيل أحوالهم، وإجابة دعائهم، وكشف كرباتهم.

الإضافة الثانية: إضافة الملك، فهو ملكهم المتصرف فيهم، وهم عبيده ومماليكه، وهو المتصرف لهم المدبر لهم كما يشاء، النافذ القدرة فيهم، الذي له السُّلطانُ التامُّ عليهم، فهو ملكهم الحقُّ الذي إليه مَفْزَعُهُم عند الشدائد والنوائب، وهو مُستغاثهم ومعاذهم وملتجأهم، فلا صلاح لهم ولا قيام إلا به وبتدبيره، فليس لهم ملِك غيره يهربون إليه إذا دهمهم العدو، ويستنصرون به إذا نزل العدوُّ بساحتهم.

الإضافة الثالثة: إضافة الإلهية، فهو إلههم الحق، ومعبودهم الذي لا إله لهم سواه ولا معبود لهم غيره، فكما أنَّه وحده إلههم ومعبودهم لم يشركهم في

---

**(١) المعتزلة: اسم فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجًا عقليًّا متطرفًا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري. انظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة (ص١٣).**

**(٢) المقصود بأشياعهم: الجهمية. وهم طائفة مبتدعة يُنسَبُون إلى الجهم بن صفوان. انظر: مقالات الأشعري (٣٣٨/١).**

ربوبيته ولا في ملكه له أحد، فكذلك هو وحده ربهم ومليكُهم فلا ينبغي أن يجعلوا معه شريكًا في إلهيته، كما لا شريك معه في ربوبيته وملكه.

وهذه طريقة القرآن، يحتجُّ عليهم بإقرارهم بهذا التوحيد على ما أنكروه مِن توحيد الإلهية والعبادة(١)، وإذا كان وحده هو ربنا وملكنا وإلهنا، فلا مفزع لنا في الشدائد سواه، ولا ملجأ لنا منه إلا إليه، ولا معبود لنا منه إلا إليه، ولا معبود لنا غيره، فلا ينبغي أن يُدعَى ولا يُخاف ولا يُرجَى ولا يُحَب سواه، ولا يُذَلُّ لغيره، ولا يُخْضَع لسواه، ولا يُتَوكَّل إلا عليه؛ لأنَّ مَن نرجوه ونخافه وندعوه ونتوكل عليه إما أن يكون مربيك، والقيم بأمورك، ومتولي شأنك، وهو ربك؛ فلا رب لك سواه، أو يكون مملوكه وعبده الحق، فهو ملك الناس حقًّا، وكلهم عبيده ومماليكه، أو يكون معبودك وإلهك الذي لا تستغني عنه طرفة عين، بل حاجتك إليه أعظم من حاجتك إلى حياتك وروحك، وهو الإله الحق، إلهُ الناس الذي لا إله لهم سواه، فمن كان ربهم وملكهم وإلههم فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره، ولا يستنصروا بسواه، ولا يلجأوا إلى غيرِ حِماه، فهو كافيهم وحسبُهم وناصرهم ووليهم، ومتولي أمورهم جميعًا بربوبيته وملكه وإلهيته لهم، فكيف لا يلتجئ العبد عند النوازل ونزول عدوه به إلى ربه ومالكه وإلهه؟!

فظهرت مناسبة هذه الإضافات الثلاث للاستعاذة مِن أعدى الأعداء، وأعظمهم عداوةً، وأشدهم ضررًا، وأبلغهم كيدًا.

ثم إنه سبحانه كرر الاسم الظاهر، ولم يوقع المضمر موقعه، فيقول: رب الناس وملكهم وإلههم، تحقيقًا لهذا المعنى، وتقوية له، فأعاد ذكرهم عند

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (مجمع الملك فهد، ١٩٩٥م) (٢١/٣٦)، والتمهيد لشرح كتاب التوحيد، لصالح آل الشيخ (دار التوحيد، ط١، ٢٠٠٣م) (ص٩٦).

كل اسم من أسمائه.

ولم يعطف بالواو لما فيها من الإيذان بالمغايرة(١).

والمقصود: الاستعاذة بمجموع هذه [١٤٩/ب] الصفات له، حتى كأنها صفة واحدة.

وقدَّم الربوبية؛ لعمومها وشمولها لكل مربوب.

وأخَّر الإلهية لخصوصها؛ لأنه سبحانه إنما هو إله مَن عبده ووحَّده، واتخذه دون غيره إلهًا، فمَن لم يعبده ويوحده فليس بإلهه، وإن كان في الحقيقة لا إله له سواه، ولكن ترك إله الحق واتخذ إلهًا غيره.

ووسَّط صفة الملك بين الربوبية والإلهية؛ لأنَّ الملك هو المتصرف بقوله وأمره، فهو المطاع إذا أمر، وملكه لهم تابع لخلقه إياهم؛ فملكه من كمال ربوبيته، وكونه إلههم الحق من كمال ملكه؛ فربوبيته تستلزم ملكه وتقتضيه، وملكه يستلزم إلهيته ويقتضيها، فهو الرب الحق، الملك الحق، الإله الحق، خلقهم بربوبيته وقهرهم بملكه، واستعبدهم بإلهيته.

فتأمل هذه الجلالة، وهذه العظمة، التي تضمنتها هذه الألفاظ الثلاثة على أبدع نظام، وأحسن سياق:{رب الناس}، ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾، ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾.

**- وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان، وتضمنت معاني أسمائه الحسنى.**

---

**(١) وذلك لأن العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه. انظر: الإيضاح للقزويني، (دار الجيل، ط٣) (ص١٥٣). ولكن لا يلزم من العطف المغايرة؛ فإن الشيء قد يُعْطَف على نفسه في مقام التأكيد. انظر: البرهان للزركشي (دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٧م) (١١٣/٤).**

**أما تضمنها لمعاني أسمائه الحسنى**، فإن الربَّ هو: القادر، الخالق، البارئ، المصور، الحيُّ، القيوم، العليم، السميع، البصير، المحسن، المنعم، الجواد، المعطي المانع، الضار النافع، المقدم المؤخر، الذي يُضِلُّ مَن يشاء ويهدي مَن يشاء، ويُسْعِد مَن يشاء ويُشقِي مَن يشاء، ويُعِزّ مَن يشاء ويُذِل من يشاء، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من الأسماء الحسنى.

وأما الملك: فهو الآمِر الناهي، المعِزُّ المذل، الذي يُصَرِّف أمور عباده كما يحب، ويقلبهم كما يشاء، وله مِن معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى، كالعزيز، الجبار، المتكبر، الحكم، العدل، الخافض الرافع، المعز المذل، العظيم، الجليل، الكبير، الحسيب، المجيد، الولي، المتعالي، مالك الملك، المقسط، الجامع، إلى غير ذلك مِن الأسماء العائدة إلى الملك.

وأما الإله: فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال، فيدخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى، ولهذا كان القول الصحيح: أن (الله) أصله: الإله، كما هو قول سيبويه[1] وجمهور أصحابه إلا مَن شَذَّ منهم، وأن اسم الله –تبارك تعالى– هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى.

فكان المستعيذُ بها جديرًا بأن يُعاذ ويُحفَظ ويُمْنَع مِن الوسواس الخناس، ولا يُسَلَّط عليه.

وأسرار كلام الله أجلُّ وأعظمُ مِن أن تدركها عقول البشر، وإنما غاية أولي العلم الاستدلال بما ظهر منها على ما وراءه، وأنَّ باديه إلى الخافي يشير.

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م) (١٩٥/٢).

**فصل:**

وهذه السورة مشتملة على الاستعاذة مِن الشرِّ الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها، وهو الشر الداخل في الإنسان، الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا والآخرة.

فسورة الفلق: تضمَّنت الاستعاذة مِن الشرِّ الذي هو ظلمُ الغير له بالسِّحر والحسد، وهو شرٌّ مِن خارج.

وسورة الناس: تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه، وهو شر من داخل.

فالشر الأول لا يدخل تحت التكليف، ولا يطلب منه الكف عنه؛ لأنه ليس من كسبه.

والشر الثاني –في سورة الناس– يدخل تحت التكليف، ويتعلق به النهي، فهذا شر المعائب والأول شر المصائب، والشر كله يرجع إلى العيوب والمصائب ولا ثالث لهما.

فسورة الفلق تتضمن الاستعاذة من شر المصائب، وسورة الناس [١٥٠/أ] تتضمن الاستعاذة مِن شر العيوب التي أصلها كلها الوسوسة(١).

**فصل:**

إذا عُرِف هذا، فالوسواس: (فَعْلَال) من وسوس، وأصل الوسوسة: الحركة أو الصوت الخفي الذي لا يُحَسُّ فيحترز منه.

فالوسواس: الإلقاء الخفي في النفس؛ إمَّا بصوت خفيٍّ لا يسمعه إلا مَن أُلقِي إليه، وإمَّا بغير صـــوت كما يسوس الشيطـــان إلى العبـــد، ومن هذا:

---

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٤٢٤/٢٢).

وسوسة الحلي، وهو حركته الخفية في الأذن.

والظاهر -والله أعلم- إنما سميت وسوسة الحلي لقربها، وشدة مجاورتها لمحل الوسوسة من شياطين الإنس، وهو الإذن، فقيل: وسوسة الحلي؛ لأنه صوت مجاور للأذن، كوسوسة الكلام الذي يلقيه الشيطان في أذن مَن يوسوس له.

ولما كانت الوسوسة كلامًا يكرره الموسوس ويؤكده عند من يلقيه إليه؛ كرَّروا لفظها بإزاء تكرير معناها، فقالوا: وَسْوَسَ وَسْوَسَةً، فراعَوا تكرير اللفظ ليُفْهَم منه تكرير مسماه(١).

ونظير هذا: ما تقدَّم مِن متابعتهم حركة اللفظ بإزاء حركة معناه في المتابعة؛ كالدَّوران، والغليان، والنزوان، وبابه.

ونظير ذلك: زلزل، ودكدك(٢)، وقلقل(٣)، وكبكب الشيء؛ لأن الزلزلة حركة متكررة(٤)، وكذلك الدكدكة، والقلقلة، وكذلك كبكب الشيء: إذا كبَّه في

---

(١) قال الرازي في التفسير الكبير (دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ) (٣٧٩/٦): "فإذا قلت: زَلْزَلْتُهُ فتأويله أنَّك كرَّرت تلك الإزالة، فضُوعِف لفظُه بمضاعفة معناه، وكلُّ ما كانَ فيه تَكْرِيرٌ كُرِّرَتْ فيه فاء الفِعْل، نَحْوُ صَرَّ، وَصَرْصَرَ، وَصَلَّ وَصَلْصَلَ، وكَفَّ، وكَفْكَفَ، وَأَقَلَّ الشَّيْءَ، أَيْ رَفَعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، فإذا كرر قيل: قلقل".

(٢) الدكداك من الرمل: ما الْتَبَد منه بالأرض ولم يرتفع. انظر: الغريبين في القرآن والحديث للهروي (مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٩٩٩م) (ص١٧٥)، والفائق في غريب الحديث للزمخشري (دار المعرفة، ط٢) (٤٣٢/١).

(٣) القَلْقَلَة: قِلَّةُ الثبوت في المكان. انظر: العين للفراهيدي (دار ومكتبة الهلال) (٢٦/٥).

(٤) قال النحاس في معاني القرآن (جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ) (١٦٤/١): "أصل الزلزلة: مِن زلَّ الشيءُ عن مكانه، فإذا قلت: زلزلته، فمعناه: كررت زلزلته من مكانه".

مكان بعيد، فهو يكب فيه كبًّا بعد كب، كقوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٩٤][١]، ومثله: رَضْرَضَه إذا كرَّر رضَّه مرَّة بعد مرة[٢]. ومثله: ذَرْذَرَه، إذا ذرَّه شيئًا بعد شيء[٣]. ومثله: كَفْكَفَ الشيءَ: إذا كرَّر كَفَّه[٤].

وقد عُلِم بهذا أنَّ مَن جعل هذا الرباعي بمعنى الثلاثي المضاعف لم يُصِب؛ لأنَّ الثلاثي لا يدل على تكرار، بخلاف الرباعي المكرر، فإذا قلت: ذرَّ الشيء، وصرَّ الباب[٥]، وكفَّ الثوب، ورضَّ الحب؛ لم يَدُلَّ على تكرار الفعل، بخلاف: ذَرْذَر، وصَرْصَر، ورَضْرَض، ونحوه، فتأمله، فإنه مطابق لقاعدة العربية في الحذوِ بالألفاظ حَذْوَ المعاني.

وكذلك قولهم: عَجَّ العجلُ: إذا صوَّت، فإن تابع صوتَه قالوا: عَجْعَجَ[٦].

وكذلك: ثَجَّ الماءُ إذا صَبَّ، فإن تكرَّر ذلك قيل: ثَجْثَجَ[٧].

والمقصود: أنَّ الموسوس لَمَّا كان يكرر وسوسته ويتابعها، قيل: وَسْوَس.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م) (١٥٢/١٩).

(٢) أي: كسَّرته. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م) (١٩٦/١)، ومختار الصحاح للرازي (المكتبة العصرية، ط٥، ١٩٩٩م) (ص٢٤٥).

(٣) الذرْذَرَة: تفريق الشيء وتبديده. انظر: جمهرة اللغة (١٩٥/١)، والمخصص لابن سيده (دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٦م) (١٠١/٤).

(٤) الكَفْكَفَة: ردُّ الشيء عن الشيء. انظر: العين (٢٨٣/٥).

(٥) صرَّ البابُ: إذا سمع لها صوتٌ ودَوِيٌّ. انظر: العين (٨٢/٧).

(٦) في الصحاح للجوهري(دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م) (٣٢٧/١): "العجُّ: رفع الصوت، وقد عَجَّ يعِجُّ عجيجًا،.وعجعج: أي صوَّت، ومضاعفته دليل على التكرير فيه".

(٧) في كتاب الأفعال (١٤٥/١): "ثجثج الماء: سال، بالجيم".

**فصل:**

إذا عرف هذا؛ فاختلف النحاة في لفظ ﴿ ٱلۡوَسۡوَاسِ ﴾: هل هو وصف، أو مصدر؟ على قولين(١)، ونحن نذكر حجة كل قول، ثم نبين الصحيح من القولين -بعون الله-.

فأمَّا مَن ذهب إلى أنَّه مصدرٌ فاحتجَّ بأن الفعل منه: فَعْلَلَ، والوصف مِن (فَعْلَل) إنما (مُفَعْلِل)، كـ:مُدَحْرِج، ومُسَرْهِف(٢)، ومُبَيْطِر(٣)، ومُسَيْطِر.

وكذلك هو مِن فعل بوزن مفعل، كمقطع، ومخرج، وبابه.

فلو كان ﴿ ٱلۡوَسۡوَاسِ ﴾ صفةً لقيل: مُوَسْوِس، ألا ترى أنَّ اسمَ الفاعل مِن زَلْزَل: مُزَلْزِل، لا زَلْزَال، وكذلك مِن دَكْدَك: مُدَكْدِك، وهو مُطَّرِدٌ.

فدلَّ على أنَّ ﴿ ٱلۡوَسۡوَاسِ ﴾ مَصْدَرٌ وُصِف به على وجه المبالغة، أو يكون على حذف مضاف، تقديره: ذو الوسواس(٤). قالوا: والدليل عليه أيضًا قوله: تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ بِهَا وَسْوَاسًا(٥)

---

(١) انظر: التسهيل لابن جزي (دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٦هـ) (٥٢٩/٢)، وشذا العرف للحملاوي (مكتبة الرشد، الرياض) (ص٦٠).

(٢) السَّرْهَفَةُ: نعمة الغذاء. انظر: لسان العرب لابن منظور (دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ) (١٥١/٩).

(٣) أصل البَطْر: الشَّقُّ، ومنه أخذ البَيْطَار الذي هو معالج الدواب. انظر: لسان العرب (٦٩/٤).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م) (٣٨١/٥)، وتهذيب اللغة للأزهري (دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م) (٩٢/١٣).

(٥) لم أجد هذا الشطر بهذا اللفظ إلا عند ابن القيم في بدائع الفوائد (٢٥٢/٢) دون نسبة، ودون ذكرٍ لشطره الثاني. وقريبٌ منه مما يستدل به اللغويون والمفسرون قول الأعشى في معلقته: =

فهذا مصدر بمعنى الوسوسة سواء.

وقال أصحاب القول الآخر: الدليل على أنَّه وصفٌ: أنَّ فَعْلَل ضربان:

أحدهما: صحيح لا تَكرار فيه، كدَحْرَج، وقياس مصدر هذا: (الفَعْلَلَة) كالدَّحْرَجة، و(الفِعْلال) [١٥٠/ب] -بكسر الفاء- كالدِّحْراج، والوصف منه: (مُفَعْلِل)، كمُدَحْرِج.

والثاني: الثنائي المكرر؛ كزَلْزَل، ووَسْوَس، وهذا فرعٌ على (فَعْلَل) المجرد عن التكرار؛ لأنَّ الأصل السلامة من التكرار، ومصدر هذا النوع والوصف منه مساوٍ لمصدر الأول ووصفه، فمصدره يأتي على الفعللة، كالزلزلة، والوسوسة، والفعلال كالزلزال.

**وأقيس المصدرين وأولاهما بنوعي فعلل:** الفِعلال[١]؛ لأمرين:

أحدهما: أنَّ فعلل مُشاكِل لأفعل في عدد الحروف وفتح الأول والثالث والرابع وسكون الثاني، فجعل إفعال مصدر أفعل، وفعلال مصدر فعلل؛ ليتشاكل المصدران كما يتشاكل الفعلان، فكان الفِعْلال أَولى بهذا الوزن مِن الفعللة.

---

= تَسْمَعُ لِلْحل وَسْوَاسًا إِذَا انصرَفَتْ... كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

والعِشْرِق: حشيش ورقه شبيه بورق الغار، إلا أنه أعظم، إذا حرَّكته الريحُ سُمِع له زجلٌ شديد.

انظر بيت الأعشى في: ديوان الأعشى (ص٥٥)، والعين (٢٨٧/٢ مادة: عشرق)، وإعراب القرآن للنحاس (دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ) (١٩٩/٥).

وقريب منه أيضًا قول العجاج:

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ إِذَا مَا وَسْوَسَا... وَارْتَجَّ فِي أَجْيَادِهَا وَأَجْرَسَا

انظر: العين (٥٢/٦)، وتهذيب اللغة (٣٠٦/١٠).

(١) انظر: روح المعاني للألوسي (٥٢٥/١٥).

الثاني: أنَّ أصل المصدر أن يخالف وزنُه وزنَ فِعله، ومخالفة (فِعْلال) لـــ(فَعْلَل) أشدُّ مِن مخالفة (فَعْلَلَةٍ) له، فكان (فِعْلالٌ) أحقَّ بالمصدر مِن (فَعْلَلَة)، أو يتساويا في الاطِّراد، مع أنَّ (فَعْلَلَة) أرجحُ في الاستعمال وأكثر، هذا هو الأصل.

وقد جاءوا بمصدر هذا النوع مِن الوزن المكرر مفتوح الفاء، فقالوا: وسوس الشيطان وسِواساً، ووعوع الكلب وعواعاً، إذا عوى[1]، والجاري على القياس (فِعلال) بكسر الفاء أو (فَعللة)، وهذا المفتوح نادر؛ لأنَّ الرباعي الصحيح أصل للمكرر، ولم يأت مصدر الصحيح –مع كونه أصلاً–، إلا على (فَعْلَلَة) و(فِعلال) بالكسر، فلم يحسن بالرباعي المكرر –لفرعيته– أن يكون مصدُره إلا كذلك؛ لأنَّ الفرع لا يخالف أصله، بل يحتذي فيه حذوه، وهذا يقتضي أن لا يكون مصدُره على (فَعلال) بالفتح، فإن شَذَّ حُفِظَ ولم يُزَدْ عليه.

قالوا: وأيضًا فإنَّ (فعلالاً) المفتوح الفاء قد كثر وقوعُه صفةً مصوغةً مِن (فَعْلَل) المكرر؛ ليكون فيه نظير (فعَّال) من الثلاثي؛ لأنهما يتشاركان وزنًا، فاقتضى ذلك أن لا يكون لـــ(فَعْلال) من المصدرية نصيب، كما لم يكن لـــ(فَعَّال) فيها نصيب، فلذلك استندروا وقوع: وَسْواس، ووَعْوَاع، ونحوهما مصادر، وإنما حقُّها أن تكون صفاتٍ دالَّةً على المبالغة في مصادر هذه الأفعال.

قالوا: وإذا ثبت هذا؛ فحقُّ ما وقع فيه محتملًا للمصدرية والوصفية أن يحمل على الوصفية حملًا على الأكثر الغالب، وتجنبًا للشاذ، فمَن زعم "أن ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ مصدرٌ مضاف إليه (ذو) تقديرًا" فقولُه خارجٌ عن القياسِ

(١) في تهذيب اللغة (١٦٦/٣): "الوعوعة: هي من أصوات الكلاب... وقال الليث: يُضاعف في الحكاية، فيُقال: وعوع الكلبُ وعوعة، والمصدر: الوَعْوَعَةُ والوَعْوَاع".

والاستعمالِ الغالبِ.

**ويدلُّ على فساد ما ذهب إليه أمران:**

**أحدهما:** أنَّ كل مصدر أضيف إليه (ذو) تقديرًا؛ فتجرُّده للمصدرية أكثر من الوصف به، كرِضَى وصَوْم وفِطْر، و(فَعْلال) -المفتوح- لم يثبت تجرُّدُه للمصدرية إلا في ثلاثة ألفاظ فقط: وَسواس، ووَعواع، وعَظعاظ(١).

على أنَّ منع المصدرية في هذا ممكنٌ؛ لأنَّ غاية ما يمكن أن يستدل به على المصدرية قولهم: وسوس إليه الشيطان وَسواسًا، وهذا لا يتعين للمصدرية؛ لاحتمال أن يُراد به الوصفية، وينتصب وسواسًا على الحال، ويكون حالًا مُؤَكِّدة(٢)، فإنَّ الحال قد يُؤَكَّد بها عاملُها الموافقُ لها لفظًا أو معنًى، كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء:٧٩]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [النحل:١٢].

نعم، إنما تَتَعَيَّن مصدريةُ الوَسواس إذا سُمِع: "أعوذ بالله من وسواس الشيطان" ونحو ذلك، مِمَّا يكون [١٥١/أ] الوَسواس فيه مضافًا إلى فاعله، كما سُمِع ذلك في الوسوسة، ولكن أين لكم ذلك؟! فهاتوا شاهدَه(٣)؛ فبذلك يتعين أن يكون ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ مصدرًا لا بانتصابه بعد الفعل.

---

(١) (عَظْعاظ) بفتح العين محكية عن بعض العرب، والأشهر: عَظْعَاظ. والمعظعظ من السهام: ما يضطرب ويلتوي. انظر: لسان العرب (٤٤٧/٧).

(٢) الحال المؤكِّدة: هي الحال التي يُستفاد معناها بدونها. انظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (٥٥١/١).

(٣) لم أجِد للفظة (وسواس الشيطان) شاهدًا من القرآن أو السنة أو شعر العرب الفصحاء أو نثرهم، ولكن الكلمة متداولةٌ في كتب أهل العلم، ويستخدمها اللغويون. انظر مثلًا: العين (٤٥٩/٧)، وتهذيب اللغة (٢٦/١٤).

**الوجه الثاني من دليل فساد مَن زعم أنَّ (وسواساً) مصدر مضاف إليه (ذو) تقديرًا:** أنَّ المصدر المضاف إليه (ذو) تقديرًا لا يُؤَنَّث ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَع، بل يَلْزَمُ طريقةً واحدةً؛ ليُعْلَم أصالته في المصدرية، وأنَّه عارض الوصفية، فيقال: امرأة صوم، وامرأتان صوم، ونساء صوم؛ لأن المعنى: ذات صوم، وذاتا صوم، وذوات صوم.

و(فَعْلال) الموصوف به ليس كذلك، بل يثنى ويجمع ويؤنث، فيقال: رجل ثرثار، وامرأة ثرثارة، ورجال ثرثارون[(١)]، وفي الحديث: «أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ[(٢)]»[(٣)]، وقالوا: ريح زَفْزَافَةٌ، أي: تحرك

---

(١) الثَّرْثَرَة في الكلام: الكثرة. انظر: العين (٢١٢/٨).

(٢) قال القاسم بن سلام في غريب الحديث (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٦٤م) (١٠٦/١): "قال الأصمعي: أصل الفهق: الامتلاء، فمعنى المتفيهق: الذي يتَوَسَّعُ في كلامه، ويفهق به فمَه".

(٣) أخرجه وكيع في الزهد (مكتبة الدار، ط١، ١٩٨٤م) (ص٧٤٠، ح٤٢٥)، والإمام أحمد في مسنده (مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م) (٢٦٧/٢٩، ح١٧٧٣٢). وقال محققو المسند: "حسن لغيره". وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م) (١٤/٣): "رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح". وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٥م) (٣٧٠/٤، ح٢٠١٨)، بلفظ: «عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ».

الأشجار[١]، وريح سَفْسَافَةٌ، أي: تُثَخِّلُ التراب[٢]، ودِرْع فَضْفَاضَة، أي: مُتَّسِعَةٌ[٣]، والفعل من ذلك كله (فَعْلَلَ)، والمصدر (فَعْلَلَةٌ) و(فِعْلَال) بالكسر، ولم ينقل في شيء من ذلك (فَعلالًا) بالفتح.

وكذلك قالوا: تَمْتَام، وفَأْفَاء[٤]، ولَضْلاض أي: ماهر في الدلالة[٥]، وفَجْفَاج كثير الكلام[٦]، وهَرْهار أي: ضَحَّاك[٧]، وكَهْكَاه[٨] ووَطْوَاطٌ أي: ضعيف[٩]، وحَشْحَاشٌ[١٠] وعَسْعَاسٌ أي: خفيف[١١]، وهو كثير، ومصدره كله (الْفَعْلَلَةُ)، والوصف (فَعْلَال) بالفتح.

---

(١) في العين (٣٥١/٧): "الزفزفة: تحريك الريح يَبَسَ الحشيش وصوتها".

(٢) في المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة) (٤٣٣/١): "السفسافة: الريح التي تثير التراب وتجري فوق الأرض".

(٣) انظر: جمهرة اللغة (٢١١/١)، وتهذيب اللغة (٣٢٦/١١).

(٤) تردد المتكلم في الفاء يسمى: فأفأة، وتردده في التاء: تمتمة. انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة (مؤسسة الرسالة) (ص١٣٧).

(٥) انظر: الصحاح (١١٠٤/٣)، ولسان العرب (٢٢٧/٧).

(٦) انظر: الصحاح (٣٣٣/١)، ومجمل اللغة (٤٣٧/٤).

(٧) وخُصَّ بالضحك في الباطل. انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٩٩/٤)، ولسان العرب (٢٦٣/٥).

(٨) الكهكاه: الضعيف. انظر: جمهرة اللغة (١٦٧/١)، ومجمل اللغة (ص٧٦٦).

(٩) انظر: جمهرة اللغة (٢١٤/١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٢٠١/٩).

(١٠) لم أجد الحشاش بمعنى الخفيف.

(١١) انظر: المنتخب من كلام العرب للهنائي (جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م) (ص٢١٦)، والمخصص (٧٥/٣).

ومثله: هَفْهَافٌ، أي: خَمِيصٌ(١)، ومثله: دَحْدَاحٌ، أي: قصير(٢)، ومثله: بَجْبَاجٌ أي: جَسِيم(٣)، وتَخْتَاخٌ أي: أَلْكَن(٤)، وسَمْسَام أي: سريع(٥)، وشيء خَشْخَاشٌ أي: مُصَوِّت(٦)، وقَعْقَاع مثله(٧)، وأسد قَضْقَاضٌ أي: كاسر(٨)، وحَيَّة نَضْنَاضٌ: تُحَرِّك لسانَها(٩).

فقد رأيت (فَعلالًا) في هذا كله وصفًا لا مصدرًا، فما بال ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ أخرج عن نظائره وقياس بابه؟! فثبت أنَّ وسواساً وصفٌ لا مصدر، كثَرثار وبابه.

**ويدل عليه وجهٌ آخر:** وهو أنَّه وصفه بما يستحيل أن يكون مصدرًا، بل هو مُتَعيِّن للوصفيَّة، وهو ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾، فـ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ و﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾

---

(١) انظر: جمهرة اللغة (٢١٩/١)، ومعجم ديوان الأدب للفارابي (مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠٣م) (١١٠/٣).

(٢) الدحداح: الرجل القصير السمين. انظر: غريب الحديث للهروي (٥٣٧/٥)، والألفاظ لابن السكيت (مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٨م) (ص١٦٤).

(٣) البجباج: الكثير اللحم. انظر: العين (٣٠/٦)، وإصلاح المنطق لابن السكيت (دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م) (ص٢٨٧).

(٤) انظر: المحيط في اللغة (٣٣٥/١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥٠٧/٤).

(٥) انظر: الغريب المصنف للهروي (مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٠١، ١٤١٥هـ) (٣٧٧/١)، والصحاح (١٩٥٤/٥).

(٦) انظر: العين (١٣٣/٤)، والمحيط في اللغة (٣٣٤/١).

(٧) القعقعة: حكاية صوت السلاح، وغيره. انظر: العين (٤/١)، والاشتقاق لابن دريد (دار الجيل، ط١، ١٩٩١م) (ص٢٣٧).

(٨) شرح الكافية الشافية لابن مالك (مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٢م) (٢٢٣٦/٤)، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (دار السلام، ط١، ١٤٢٨هـ) (٣٧٩٩/٨).

(٩) انظر: العين (١١/٧)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (٢٢٠/٣).

وصفان لموصوف محذوف، وهو الشيطان، وحسَّنَ حذفَ الموصوف هاهنا غلبة الوصف، حتى صار كالعَلَم عليه.

والموصوف إنما يقبح حذفُه إذا كان الوصف مشتركًا؛ فيقع اللبسُ، كالطويل، والقبيح، والحسن، ونحوه، فيتعين ذكر الموصوف ليُعلَم أنَّ الصفة له لا لغيره، فأمَّا إذا غلب الوصفُ واختصَّ ولم يعرض فيه اشتراك فإنه يجرى مجرى الاسم، ويحسن حذف الموصوف: كالمسلم، والكافر، والبر، والفاجر، والعاصي، والشاهد، والوالي، والأمير، ونحو ذلك، فحَذْفُ الموصوف هنا أحسنُ من ذكره.

وهذا التفصيل أولى مِن إطلاق مَن مَنَعَ حَذْفَ الموصوفِ ولم يُفَصِّل.

ومما يدل على أن ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ وَصْفٌ لا مصدر: أنَّ الوصفية أغلب على (فَعْلال) من المصدرية كما تقدم، فلو أريد المصدر لأتى بـ(ذو) المضافة إليه؛ ليزول اللبسُ وتتعين المصدرية؛ فإن اللفظ إذا احتمل الأمرين على السواء فلا بُدَّ مِن قرينةٍ تَدُلُّ على تعيين أحدهما، فكيف والوصفيةُ أغلبُ عليه مِن المصدرية؟!

وهذا بخلاف صَوْم وفطر وبابهما؛ فإنهما مصادر لا تلتبس بالأوصاف، فإذا جرت أوصافًا عُلِم أنَّها على حذف مضاف، أو تنزيلًا للمصدر منزلة الوصف مبالغة على الطريقتين في ذلك.

فتعيَّن أن يكون ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [١٥١/ب] هو الشيطان نفسه، وأنه ذات لا مصدر.

**فصل:**

وأمَّا ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾: فهو فَعَّال، مِن خَنَس يخنس: إذا توارى

واختفى[١]، ومنه قول أبي هريرة: «لَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَأَنَا جُنُبٌ، فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ»[٢].

وحقيقة اللفظة: اختفاء بعد ظهور، فليست بمجرد الاختفاء، ولهذا وُصِفَت بها الكواكبُ في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴾ [التكوير:١٥].

قال قتادة[٣]: "هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار، فتختفي ولا ترى"[٤]، قاله علي رضي الله عنه[٥].

وقالت طائفة[٦]: الخُنَّس: هي الراجِعَةُ التي ترجع كل ليلة إلى جهة

---

(١) في لسان العرب (٧١/٦): "خنس الرجل: إذا توارى وغاب".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس (٦٥/١، ح٢٨٣) بلفظ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ، فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ».

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، أحد التابعين، وأحد أئمة التفسير، أثنى عليه العلماء خيرًا، واتُّهِمَ بشيء من القدر، توفي سنة ١١٧هـ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (دار صادر) (٨٥/٤-٨٦)، وتهذيب التهذيب (٣٥١/٨-٣٥٦).

(٤) أخرجه عن قتادة الطبري في جامع البيان (دار التربية والتراث) (٢٥٢/٢٤)، والبغوي في معالم التنزيل (دار طيبة، ط٤، ١٩٩٧م) (٣٤٩/٨).

(٥) أثرُ علي رضي الله عنه أخرجه مجاهد في تفسيره (دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١، ١٩٨٩م) (ص٧٠٨)، وسعيد بن منصور في سننه (دار الألوكة للنشر، ط١، ٢٠١٢م) (٢٦٦/٨، ح٢٤٠٦)، والطبري في جامع البيان (٢٥١/٢٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩هـ) (٣٤٠٤/١٠). وحسَّن إسنادَه الحافظُ ابن حجر في فتح الباري (دار المعرفة، ١٣٧٩هـ) (٦٩٤/٨).

(٦) انظر: مفاتيح الغيب للرازي (دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ) (٦٨/٣١)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي (دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م) (١٨٦/٢٠)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي (مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م) (ص٩١٢).

المشرق، وهي السبعة السيارة[١].

قالوا: وأصل الخنوس: الرجوع إلى وراء[٢]، و﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ هو: مأخوذ من هذين المعنيين، فهو من الاختفاء والرجوع والتأخُّر، فإنَّ العبدَ إذا غفل عن ذكر الله جثم على قلبه الشيطان، وانبسط عليه، وبَذَرَ فيه أنواعَ الوساوسِ التي هي أصل الذنوب كلها، فإذا ذكر العبدُ ربَّه واستعاذ به انخنس وانقبض، كما ينخنس الشيءُ ويتوارى، وذلك الانخناس والانقباض هو أيضًا تَجَمُّعٌ ورُجُوعٌ، وتأخُّرٌ عن القلب إلى خارجٍ؛ فهو تَأَخُّرٌ ورُجُوعٌ معه اختفاء. وخنس وانخنس: يدل على الأمرين معًا.

قال قتادة: "﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾: له خُرْطُوم كخُرْطُوم الكلبِ[٣] في صدر

---

(١) والكواكب السبعة السيارة هي: زُحَل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزُّهْرَة، وعُطارِد، والقمر. انظر: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) (ص٢٠٨)، ونثار الأزهار في الليل والنهار لابن منظور (مطبعة الجوائب، ط١، ١٢٩٨م) (ص١٤٤). وقد جمعها بعضُهم في بيتٍ بقوله:

زُحَلٌ شَرَى مِرِّيخَهُ مِن شَمْسِهِ... فَتَرَاهَرَتْ لِعُطَارِدِ الْأَقْمَارُ

انظر: الفروق للقرافي (عالم الكتب) (١٨٣/٢).

(٢) انظر: معالم التنزيل (٣٤٩/٨)، والكشاف للزمخشري (دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ) (٧١١/٤).

(٣) لم أجد مَن شرح معنى (خرطوم الكلب)، إلا أنَّ الخرطوم في لغة العرب: الأنف. انظر: لسان العرب (١٧٣/١٢). وقال الشيخ محمد الأمين الهرري في تفسير حدائق الروح والريحان (دار طوق النجاة، ط١، ٢٠٠١م) (٤٧٧/٣٢): "وهل المراد بما ذُكِر الحقيقة؟ أو خرطوم الكلب والخنزير كنايةٌ عن قبحه وخبثه ونجاسته؟!... كُلٌّ مُحْتَمَل".

الإنسان، فإذا ذكر العبدُ ربَّه خَنَس"[١].

ويقال: رأسه كرأس الحية[٢]، وهو واضعٌ رأسَه على ثمرةِ القلب[٣] يُمَنِّيه ويُحَدِّثه، فإذا ذكر الله خنس، وإذا لم يذكره عاد، ووضع رأسه يوسوس إليه ويمنيه[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ) (٤٧٨/٣، ح٣٧٥١)، والثعلبي في الكشف والبيان (دار التفسير، ط١، ٢٠١٥م) (٥٤٦/٣٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٥٩٧/٨).

(٢) العرب تقول لكل متحرك نشيط: رأسُه كرأسِ الحية. انظر: شرح المعلقات التسع للزَّوْزَني (دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م) (ص٧٤)، وشرح القصائد العشر للشيباني (إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ) (ص٩٤).

(٣) ثَمَرَةُ القلب تُطْلَقُ ويراد بها: الولد، ويراد بها: اللسان، ويراد بها: الوالِد، ويراد بها: كلُّ ما يُحِبُّه الإنسان، ويراد بها: أنواع المال، ويُراد بها: المودَّةُ. انظر: العين (٢٢٤/٨)، والظرف والظرفاء للوشاء (مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٥٣م) (٦٢/١٥)، وتهذيب اللغة (٦٢/١٥)، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي (الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨١م) (ص٤٥٩)، ولسان العرب (١٠٦/٤)، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا (دار ومكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ) (٤٤٨/١). وكل هذه المعاني لا تصلُح هنا، ولعل المراد: طرف القلب، كما يُقال: ثمرة اللسان أي: طرفه. انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م) (٣٨٣/١، مادة: ثمر).

(٤) انظر: معالم التنزيل (٥٩٧/٨)، ولباب التأويل للخازن (دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ه) (٥٠٣/٤). وأخرجه مجاهد في تفسيره (ص٧٦٢) وسعيد بن منصور في سننه (٤٨٠/٨) وابن أبي نعيم في حلية الأولياء (مطبعة السعادة، ١٩٧٤م) (١٢٣/٦) عن عُرْوَة بن رويم اللحمي: أن عيسى عليه السلام دعا ربه تبارك وتعالى أن يُرِيَه=

وجِيء من هذا الفعل بوزن (فعَّال) الذي للمبالغة دون الخانِس والْمُنْخَنِس؛ إيذانًا بشِدَّة هروبه ورجوعه، وعِظَم نفوره عند ذكر الله، وأن ذلك دأبه وديدنه، لا أنَّ ذلك يعرض له عند ذكر الله أحيانًا، بل إذا ذُكِر الله ﷻ هرب وانخنس وتأخر؛ فإنَّ ذكر الله هو مَقْمَعَتُه التي يُقْمَعُ بها، كما يُقْمَع المفسد والشرير بالمقامع التي تردعه من سياط وحديد وعصى ونحوها، فذكر الله تعالى يقمع الشيطان ويؤلمه ويؤذيه، كالسياط والمقامع[١] التي تؤذي مَن يُضْرَب بها.

ولهذا يكون شيطانُ المؤمن هزيلًا[٢] ضئيلًا مضني، مما يعذبه المؤمن ويقمعه به من ذكر الله وطاعته، وفي أثر عن بعض السلف: "إنَّ الْمُؤْمِنَ يُنضِي[٣] شَيْطَانَهُ، كَمَا يُنضِي الرَّجُلُ بَعِيرَهُ فِي السَّفَرِ"[١]؛ لأنه كلما اعترضه صب عليه سياط الذكر، والتوبة، والاستغفار، والطاعة، فشيطانه معه في

---

=موضع إبليس من بني آدم، فتجلَّى له إبليسُ، فإذا رأسُه مثلُ رأس الحية، واضعًا رأسَه على ثمرة القلب، فإذا ذكر العبدُ ربَّه عز وجل خنس إبليسُ برأسه، وإذا ترك الذِّكْرَ مَنَّاهُ وحدَّثَهُ، يقول الله عز وجل: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾. قال محقق سنن سعيد بن منصور: "سنده ضعيف؛ لحال فرج بن فضالة، ولم يذكر عروةُ بن رُوَيْمٍ عمَّنْ أَخَذَهُ".

(١) الْمِقْمَعة: كل ما ضربت به الرأس، وجمعه: مقامع. انظر: جمهرة اللغة (٩٤١/٢).

(٢) أخرج ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٤١، ح١٩) عن عبد الله بن مسعود قال: "شيطان المؤمن مهزول".

(٣) يُنضِي: يُهْزِل. انظر: أمالي القالي (دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٢٦م) (٥٢/١).

(١) أخرجه مرفوعًا إلى النبي ﷺ: ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٤١، ح٢٠)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (دار الجيل، بيروت) (١٣٢/١).

عذاب شديد، ليس بمنزلة شيطان الفاجر الذي هو معه في راحة ودعة، ولهذا يكون قوياً عاتياً شديداً، فمن لم يعذب شيطانه في هذه الدار بذكر الله واستغفاره وطاعته عذبه شيطانه في الآخرة بعذاب النار، فلا بدَّ لكل أحد أن يعذب شيطانه، أو يعذبه شيطانه.

وتأمل كيف جاء بناء ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ متكررًا لتكريره الوسوسة الواحدة مراراً، حتى يعزم عليها العبد.

وجاء بناء ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ على وزن الفعَّال الذي يتكرر منه نوع الفعل؛ لأنه كلَّما ذكر الله انخنس، ثم إذا غفل العبد عاوده بالوسوسة.

فجاء بناءُ [١٥٢/أ] اللفظين مطابقاً لمعنييهما.

**فصل:**

وقوله: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٥] صفة ثالثة للشيطان، فذكر وسوسته أولًا، ثم ذكر محلَّها ثانيًا، وأنها في صدور الناس ثالثًا.

وقد جعل اللهُ سبحانه للشيطان دخولًا في جوف العبد، ونفوذاً إلى قلبه وصدره، فهو يجري منه مجرى الدم، وقد وُكِّل بالعبد فلا يفارقه إلى الممات.

وفي الصحيحين: من حديث الزُّهْرِيِّ، عن علي بن حسين، عن صفية بنت حيي قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ ليلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَنقَلِبَ، فَقَامَ مَعِي يَقْلِبُنِي، وكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَيٍّ». فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَن يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا

شَرًّا»، أو قال: «شَيْئًا»(١).

وفي الصحيح أيضًا: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْإِنسَانِ وَقَلْبِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا. حَتَّى لَا يَدْرِيَ أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا؟ فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ»(٢).

ومن وسوسته: ما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَن وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ»(١).

وفي الصحيح(٢): أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه ما لأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع؛ منها: أبواب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٣/٤٩، ح٢٠٣٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا بامرأة وكانت زوجته أو محرمًا له أن يقول: هذه فلانة؛ ليدفع ظن السوء به (٤/١٧١٢، ح٢١٧٥). واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٤/١٢٤، ح٣٢٨٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له (١/٣٩٩، ح٣٨٩).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٤/١٢٣، ح٣٢٧٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله مَن وجدها (١/١٢٠، ح١٣٤).

(٢) لم أجده في أيٍّ مِن الصحيحين، ولعله يقصد: الحديث الصحيح.

يتكلم به، قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ»(١).

ومن وسوسته أيضًا: أن يشغل القلب بحديثه حتى ينسيه ما يريد أن يفعله، ولهذا يضاف النسيان إليه إضافته إلى سببه، قال تعالى حكاية عن صاحب موسى إنه قال: ﴿ فَإِنِّي(٢) نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ [الكهف:٦٣].

وتأمل حكمة القرآن وجلالته، كيف وقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بأنه: ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٤-٥]، ولم يقل: من شر وسوسته؛ لتعم الاستعاذةُ شرَّه جميعَه؛ فإن قوله: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [الناس:٤] يَعُمُّ كُلَّ شره.

ووصفه بأعظم صفاته، وأشدها شرًّا، وأقواها تأثيرًا، وأعمها فسادًا، وهي الوسوسة التي هي مبادئ الإرادة، فإنَّ القلب يكون فارغًا من الشر والمعصية فيوسوس إليه، ويخطر الذنوب بباله، فيصوره لنفسه ويمنيه ويشهيه، فيصير شهوة، ويزينها له ويحسنها، ويخيلها له في خيال تميل نفسه إليه فيصير إرادة، ثم لا يزال يمثل ويخيل ويمنى ويشهى وينسى علمه بضررها، ويطوى عنه سوء عاقبتها، فيحول بينه وبين مطالعته، فلا يرى إلا صورة المعصية، والتذاذه بها فقط، وينسى ما وراء ذلك، فتصير الإرادةُ عزيمةً جازمةً، فيشتد الحرص عليها من القلب، فيبعث الجنود في الطلب،

---

**(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٠، ح٢٠٩٧)، وأبو داود في سننه، أبواب النوم، باب في رد الوسوسة (المكتبة العصرية) (٤/٣٢٩، ٥١١٢). وقال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".**

**(٢) في الأصل: (إني).**

فيبعث الشيطان معهم مددًا لهم [١٥٢/ب] وعونًا، فإن فتروا حركهم، وإن ونَوْا أزعجهم، كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم:٨٣]، أي: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجًا، كلما فتروا أو ونَوْا أزعجتهم الشياطين وأزّتهم وأثارتهم، فلا تزال بالعبد تقوده إلى الذنب، وتنظم شمل الاجتماع بألطف حيلة، وأتم مكيدة، وقد رضي لنفسه بالقيادة لفجرة بني آدم، وهو الذي استكبر وأبى أن يسجد لأبيهم، كما قال بعضهم:

عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تِيْهِهِ ... وَقُبْحِ مَا أَظْهَرَ مِن نَخْوَتِهْ
تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ ... وَصَارَ قَوّادًا لِذُرِّيَّتِهْ(١)

وأصلُ كلِّ معصية وبلاء إنما هو الوسوسة، فلهذا وصفه بها لتكون الاستعاذة من شرِّها أهمَّ مِن كلِّ مُستعاذٍ مِنه، وإلا فشرُّه بغير الوسوسة حاصل أيضًا.

**فمِن شرِّه:** أنَّه لِصٌّ سارقٌ لأموال الناس(١)، فكلُّ طعام أو شرابٍ لم يذكر اسم الله عليه فله فيه حظٌّ بالسرقة والخطف، وكذلك يبيت في البيت إذا

---

**(١) البيت لأبي نواس كما في الشعر والشعراء لابن قتيبة (دار الحديث، ١٤٢٣ه) (٨٠٤/٢)، والمحب والمحبوب للسري الكندي (ص٤٤). والبيتان قد رويا بألفاظٍ أخرى فلتنظر في الكتب التي أوردتها.**

**(١) مما ورد من سرقته: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى=**

لم يذكر فيه اسم الله، فيأكل طعام الإنس بغير إذنهم، ويبيت في بيوتهم بغير أمرهم، فيدخل سارقًا ويخرج مُغِيرًا(١).

---

=رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ {اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ {اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ». أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلًا فترك الوكيل شيئًا فأجازه الموكل (٣/١٠١، ح٢٣١١).

(١) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٣/١٥٩٨، ح٢٠١٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ».

وعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ=

**ويدُلُّ على عوراتهم**، فيأمر العبدَ بالمعصية، ثم يلقي في قلوب الناس يقظةً ومنامًا أنَّه فعل كذا وكذا، **ومِن هذا**: أن العبد يفعل الذنب لا يطلع عليه أحد من الناس، فيصبح والناس يتحدثون به، وما ذاك إلا أن الشيطان زينه له وألقاه في قلبه، ثم وسوس إلى الناس بما فعل وألقاه إليهم، فأوقعه في الذنب، ثم فضحه به، فالرب تعالى يستره والشيطان يجهد في كشف ستره، فيغتر العبد ويقول: هذا ذنبٌ لم يره إلا الله، ولم يشعر بأن عدوَّه سّاعٍ في إذاعته وفضيحته، وقلّ من يتفطن مِن الناس لهذه الدقيقة.

**ومِن شرِّه**: أنَّه إذا نام العبدُ عَقَدَ على رأسه عُقَدًا يمنعه مِن اليقظة، كما في صحيح البخاري: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ [على](١) كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا؛ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»(٢).

**ومن شره**: أنَّه يبول في أذن العبد حتى ينام إلى الصباح، كما ثبت عن

---

=رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا». أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٣/١٥٩٧، ح٢٠١٧).

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في الصحيحين.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٤/١٢٢، ح٣٢٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما رُوِي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح (١/٥٣٨، ح٧٧٦).

النبي ﷺ أنه: ذُكِرَ عِندَهُ(١) رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ فقَالَ(٢): «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ» أَوْ قَالَ: «فِي أُذُنِهِ». رواه البخاري(٣).

**ومن شره:** أنه قد قعد لابن آدم بطرق الخير كلها، فما من طريق من طرق الخير إلا والشيطان مرصد عليه يمنعه فيه بجهده أن يسلكه، فإن خالفه وسلكه ثبطه فيه وعوقه وشوش عليه بالمعارضات والقواطع، فإن عمله وفرغ منه قيّض له ما يبطل أثره ويرده على حافرته.

ويكفي من شره: أنه أقسم بالله ليقعدن لبني آدم صراط المستقيم، ثم أقسم ليأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم(١).

**ولقد بلغ شرُّه:** أن أعمل المكيدة وبالغ في الحيلة حتى أخرج آدم من الجنة، ثم لم يكفه ذلك حتى استقطع من أولاده شُرطة للنار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون(٢)، ثم لم يكفه ذلك حتى أعمل الحيلةَ في إبطال

---

**(١) في البخاري: "عند النبي ﷺ".**

**(٢) في البخاري: "قال".**

**(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (١٢٢/٤، ح٣٢٧٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما رُوِي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح (٥٣٧/١، ح٧٧٤).**

**(١) قال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ **[الأعراف:١١-١٧].**

**(٢) أخرج الشيخان في صحيحيهما: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى يَا آدَمُ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ=**

دعوة الله من الأرض، وقصد أن تكون الدعوة له وأن يُعْبَد من دون الله، فهو سَاعٍ بأقصى [١٥٣/أ] جهده على إطفاء نور الله وإبطال دعوته، وإقامة دعوة الشرك والكفر، ومحو التوحيد وأعلامه من الأرض.

**ويكفي من شرِّه:** أنه تصدى لإبراهيم خليلِ الرحمن حتى رماه قومُه بالـمنجنيق(١) في النار، فرد الله كيدَه عليه، وجعل النار على خليله بردًا وسلامًا(٢).

وتصدى للمسيح عليه السلام حتى أراد اليهود قتله وصلْبَه، فردَّ اللهُ كيدَه، وصان المسيح ورفعه إليه(٣).

---

**=قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ** ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ **[الحج:٢] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ قَالَ: أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ». صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج (١٣٨/٤، ح٣٣٤٨)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين (٢٠١/١، ح٢٢٢).**

**(١) الـمَنجنيق -بفتح الميم- والـمِنجَنيق -بكسرها- لغتان، أعجمي معرب، وهو: آلةٌ يُرْمَى عنها بالحجارة. انظر: المنتخب من كلام العرب (ص٥٤٨)، وجمهرة العرب (٤٩٠/١)، والنظم المستعذب لبطال (المكتبة التجارية، ١٩٨٨م) (٢٤٦/٢).**

**(٢) قال تعالى:** ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ **[الأنبياء:٦٨-٦٩].**

**(٣) قال تعالى:** ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ=

وتصدَّى لزكريا[١] ويحيى[٢] حتى قُتِلا.

---

=بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ﴿١٥٦﴾ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ **[النساء:١٥٣-١٥٨].**

**(١) لا يثبت قتلُ زكريا عليه السلام بنصٍّ ثابت من القرآن أو السنة، وإنما هي آثار مروية عن بعض السلف. انظر: قول ابن مسعود في الكشف والبيان (٢٨٤/١٦)، وقول سعيد ابن المسيب في الخطب والمواعظ لأبي عبيد (مكتبة الثقافة الدينية، ط١) (ص١٦٩، ح٩٦)، وقول ابن زيد في جامع البيان (٣٥٧/١٧). وقال ابن إسحاق: إن بعض أهل العلم أخبره أن زكريا عليه السلام مات موتًا ولم يُقتل. كما في الكشف والبيان (٢٨٤/١٦). والمفسرون يذكرون قتله في تفاسيرهم، انظر مثلًا: الهداية لمكي (مجموعة بحوث الكتاب والسنة في جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م) (٤١٤١/٦)، ومعالم التنزيل (٧٥/٥).**

**(٢) لا يثبت قتلُ يحيى بن زكريا عليه السلام أيضًا بنصٍّ ثابت من القرآن أو السنة، وإنما هي آثار مروية عن بعض السلف. انظر قول ابن عباس في تفسير القرآن لابن المنذر (دار المآثر، ط١، ٢٠٠٢م) (١٥٣/١، ح٣١٦) والمستدرك للحاكم (دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م) (٣١٨/٢، ح٣١٤٦) وقال الذهبي: "على شرط البخاري ومسلم"، وقول عروة في مصنف ابن أبي شيبة (٣٥٤/٦، ح٣١٩٠٥)، وقول سعيد بن جبير في الزهد للإمام أحمد (دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م) (ص٦٥، ح٣٩٥)، وقول قتادة في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (دار الخاني، ط٢، ٢٠٠١م) (١٦٢/٣، ح٤٧٢٨)، وقول الحسين بن علي في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (دار الراية، ط١، ١٩٩١م) (٣١٠/١، ح٤٢٩)، وقول ابن زيد في جامع البيان (٤٩٨/٨، ح٩٨٦٠)، وقول=**

واحتوى على فرعون حتى زيَّن له الفسادَ العظيم في الأرض، ودعوى أنه ربهم الأعلى(١).

وتصدَّى للنبي ﷺ وظاهر الكفار على قتله بجهده، وأنه سبحانه يكبته ويرده خاسئًا.

وتفلَّت على النبيِّ ﷺ بشهاب من نار يريد أن يرميه به وهو في الصلاة، فجعل النبي ﷺ يقول: «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ»(٢).

وأعان اليهود على سحرهم للنبي ﷺ (٣).

---

=عبدالله بن الزبير في جامع البيان (٣٤٨/١٧) والمستدرك (٦٤٠/٣، ح٦٣٤٨) وقال الذهبي: "على شرط البخاري ومسلم". والمفسرون يذكرون ذلك في تفاسيرهم. انظر مثلًا: تفسير يحيى بن سلام (دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م) (١١٧/١)، وتفسير الثعلبي (٢٧٥/١٦). وقال ابن كثير في البداية والنهاية (دار هجر، ط١، ١٩٩٧م) (٤٠٦/٢): "وقد اختلفت الرواية عن وهب بن منبه: هل مات زكريا عليه السلام موتًا أو قُتِل قتلًا؟ على روايتين".

(١) قال تعالى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الأعلى:١٧-٢٤].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة (٣٨٥/١، ح٥٤٢).

(٣) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلَانِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ=

فإذا كان هذا شأنه وهمته في الشر، فكيف الخلاص منه إلا بمعونة الله وتأييده وإعاذته؟!

**ولا يمكن حصر أجناس شره**، فضلًا عن آحادها؛ إذ كلُّ شرٍّ في العالم فهو السبب فيه، ولكن ينحصر شرُّه في ستة أجناس، لا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحدًا منها أو أكثر.

**الشر الأول:** شرُّ الكفر والشرك، ومعاداة الله ورسوله، فإذا ظفر بذلك من ابن آدم بَرَد أنينُه، واستراح مِن تعبه معه، وهذا أول ما يريده من العبد(١)، فلا يزال به حتى يناله منه، فإذا نال ذلك منه صيَّره مِن جنده وعسكره، واستنابه على أمثاله وأشكاله، فصار مِن دعاة إبليس ونوابه،.

فإن يئِس منه من ذلك، وكان مِمَّن سبق له الإسلامُ في بطن أمه نقله إلى:

**المرتبة الثانية من الشر:** وهي مرتبة البدعة، وهي أحبُّ إليه من الفسوق والمعاصي(٢)؛ لأن ضررها في نفس الدين، وهو ضرر متعدٍّ، وهي ذنب لا يتاب منه، وهي مخالفة لدعوة الرسل، ودعاء إلى خلاف ما جاءوا به، وهي

---

=لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: نَخْلُهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ». أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب الاعتكاف، باب مَن خرج من اعتكافه عند الصبح (٣/٥٠، ح٢٠٤٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب السحر (٤/١٧١٩، ح٢١٨٩).

(١) وذلك لأنه أعظم أبواب الشر؛ حيث لا يغفره الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٨، ١١٦].

(٢) عن سفيان بن عيينة قال: "البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية؛ المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها". أخرجه اللالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (دار طيبة، ط٨، ٢٠٠٣م) (١/١٤٩، ح٢٣٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/٢٦).

باب الكفر والشرك. فإذا نال منه البدعة، وجعله من أهلها بقي أيضًا نائبه، وداعيًا من دعاته.

فإن أعجزه من هذه المرتبة، وكان العبد ممن سبقت له من الله مواهبه السنية، ومعاداة أهل البدع والضلال، نقله إلى:

**المرتبة الثالثة من الشر:** وهي الكبائر على اختلاف أنواعها، فهو أشدُّ حرصًا على أن يوقعه فيها، ولا سيما إن كان عالِمًا متبوعًا، فهو حريص على ذلك، لينفر الناس عنه، ثم يشيع ذنوبه ومعاصيه في الناس(١)، ويستنيب منهم من يشيعها ويذيعها تديناً وتقربًا بزعمه إلى الله، وهو نائب إبليس ولا

---

(١) مما ورد من إشاعة إبليس للذنوب: ما ورد أنه كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ عَابِدًا وَكَانَ رُبَّمَا دَاوَى الْمَجَانِينَ ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ أَخَذَهَا الْجُنُونُ فَجِيءَ بِهَا إِلَيْهِ فَتُرِكَتْ عِنْدَهُ فَأَعْجَبَتْهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَحَمَلَتْ فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنْ عُلِمَ بِهَذَا افْتُضِحْتَ فَاقْتُلْهَا وَأَرْقِدْهَا فِي بَيْتِكَ ، فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا ، فَجَاءَ أَهْلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ: مَاتَتْ فَلَمْ يَتَّهِمُوهُ لِصَلَاحِهِ فِيهِمْ وَرِضَاهُ ، فَجَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّهُ وَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا ، وَهِيَ فِي بَيْتِهِ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، فَجَاءَ أَهْلُهَا فَقَالُوا: مَا نَتَّهِمُكَ وَلَكِنْ أَخْبِرْنَا أَيْنَ دَفَنْتَهَا ، وَمَنْ كَانَ مَعَكَ؟ فَفَتَّشُوا بَيْتَهُ فَوَجَدُوهَا حَيْثُ دَفَنَهَا فَأُخِذَ فَسُجِنَ فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ أُخَلِّصَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ ، وَتَخْرُجُ مِنْهُ ، فَاكْفُرْ بِاللَّهِ ، فَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ وَكَفَرَ فَأُخِذَ فَقُتِلَ فَتَبَرَّأَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ حِينَئِذٍ ، قَالَ طَاوُسٌ: " فَمَا أَعْلَمُ إِلَّا بِهَذِهِ الْآيَةِ أُنْزِلَتْ فِيهِ: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦]. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٩٩/٣، ح٣١٩٣)، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان مرفوعًا (ص٨٠، ح٦١)، والطبري في جامع البيان (٢٩٥/٢٣)، والخرائطي في مكائد الشيطان (١٠١/١، ح١٩٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٣م) (٣١٨/٧، ح٥٠٦٦).

يشعر، فـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:١٩]، هذا إذا أحبوا إشاعتها وإذاعتها، لا نصيحةً منهم، ولكن لإبليس ونيابة عنه، وكل ذلك لينفر الناس عنه وعن الانتفاع به، وذنوب هذا- ولو بلغت عنان السماء- هي أهونُ عند الله مِن ذنوب هؤلاء، فإنها ظلم منه لنفسه، إذا استغفر الله وتاب إليه قَبِل الله توبته، وبدل سيئاته حسنات، وأما ذنوب أولئك فظلم للمؤمن، وتتبع لعورته، وقصد لفضيحته، والله سبحانه بالمرصاد، لا تخفى عليه كمائنُ الصدر، ودسائس النفوس.

**فإن عجز الشيطان عن هذه المرتبة نقله إلى المرتبة الرابعة:** وهي الصغائر التي إذا اجتمعت فربما أهلكت صاحبها، كما قال النبي ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإن مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة [١٥٣/ب] من الأرض»، وذكر حديثًا معناه: أن كل واحد منهم جاء بعود حطب، حتى أوقدوا نارًا عظيمةً، فطبخوا واشتووا(١). ولا يزال يسّهل عليه أمر الصغائر حتى يستهين بها، فيكون صاحب الكبيرة الخائف منها أحسن حالًا منه.

**فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة نقله إلى المرتبة الخامسة:** وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب، بل عاقبتها فوت الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله بها.

---

(١) يشير إلى ما أخرجه أحمد وغيره: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ" وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا: كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ، فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، فَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا. أخرجه أحمد في المسند (٦/٣٦٧، ح٣٨١٨)، والطبراني في المعجم الكبير (مكتبة ابن تيمية، ط٢) (١٠/٢١٢، ح١٠٥٠٠). وقال محققو المسند: "حسن لغيره".

فإن أعجزه العبد من هذه المرتبة، وكان حافظاً لوقته، شحيحاً به، يعلم مقدار أنفاسه وانقطاعها، وما يقابلها من النعيم والعذاب، نقله إلى:

**المرتبة السادسة وهي:** أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه؛ ليزيح عليه الفضيلة، ويفوته ثواب العمل الفاضل، فيأمره بفعل الخير المفضول، ويحضه عليه، ويحسنه له إذا تضمَّن ترك ما هو أفضل وأعلى منه.

وقلّ من يتنبه لهذا من الناس، فإنه إذا رأى فيه داعيًا قويًّا ومحركًا إلى نوع من الطاعة لا يشك أنه طاعة، فإنه لا يكاد يقول: إن هذا الداعي من الشيطان، فإن الشيطان لا يأمر بخير، ويرى أن هذا خير، فيقول: هذا الداعي من الله، وهو معذور، ولم يصل علمه إلى أن الشيطان يأمره بسبعين بابًا من أبواب الخير، إما ليتوصل بها إلى باب واحد من الشر، وإما ليفوت بها خيراً أعظم من تلك السبعين بابًا وأجل وأفضل، وهذا لا يتوصل إلى معرفته إلا بنور من الله يقذفه في قلب العبد، يكون سببه تجريد متابعة الرسول ﷺ، وشدة عنايته بمراتب الأعمال عند الله، وأحبها إليه وأرضاها له، وأنفعها للعبد، وأعمها نصيحة لله ولرسوله، ولكتابه، ولعباده خاصتهم وعامتهم، فلا يعرف هذا إلا من كان من ورثة الرسول ? ونوابه في الأمة، وخلفائه في الأرض، وأكثر الخلق محجوبون عن هذا، فلا يخطر بقلوبهم، والله يمن بفضله على من يشاء من عباده.

فإذا أعجزه العبد من هذه المراتب الستة وأعيى عليه، سلَّط عليه حزبه من الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير له والتضليل والتبديع، والتحذير منه، وقصد إخماله وإطفائه؛ ليشوش عليه ويشغل بحربه فكره، وليمنع الناس من الانتفاع به، فيبقى سعيه في تسليط المبطلين من شياطين الإنس والجن عليه،

لا يفتر ولا يني، فحينئذ يلبس المؤمن لَأْمَةَ الحرب[١]، ولا يضعها عنه إلى الموت، ومتى وضعها أصيب، فلا يزال في جهاد حتى يلقى الله، فتأمل هذا الفصل، وتدبر موقعه، وعظيم منفعته، واجعله ميزاناً لك تزن به الناس، وتزن به الأعمال، فإنه يطلعك على حقائق الوجود ومراتب الخلق.

**ثم تأمل السر** في قوله تعالى: ﴿ يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٥]، ولم يقل: في قلوبهم: والصدر هو سّاحة القلب وبيته، فمنه تدخل الواردات إليه، فتجتمع في الصدر ثم تلِجُ في القلب، فهو بمنزلة الدِّهليز[١] له، ومن القلب تخرج الأوامر والإرادات إلى الصدر، ثم تتفرق على الجنود، ومَن فَهِم هذا فَهِم قولَه تعالى: ﴿ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ [آل عمران:١٥٤]، فالشيطان يدخل في ساحة القلب وبيته، فيلقي ما يريد إلقاءه إلى القلب، فهو موسوس في الصدر، ووسوسته واصِلَةٌ إلى القلب، ولهذا قال: ﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَانُ ﴾ [طه:١٢٠] ولم يقل: فيه؛ لأن المعنى: أنه ألقى إليه ذلك، وأوصله إليه، فدخل في قلبه.

**فصل:**

وقوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٦] اختلف [١٥٥/أ][٢] المفسرون في هذا الجار والمجرور، بماذا يتعلق؟

---

(١) لأمة الحرب: الدِّرْع. انظر: لسان العرب (٥٣٢/١٢).

(١) الدِّهْلِيز -بكسر الدال-: ما بين الباب والدار، وهو فارسيٌّ معرب. انظر: الصحاح (٨٧٨/٣، مادة: دهلز)، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي (ط١، ١٩٨٨م) (ص١٤٣).

(٢) هكذا رُقِّمَت اللوحات في المخطوط: ١٥٣ ثم ١٥٥ ثم ١٥٤.

فقال الفراء[١] وجماعة: هو بيان للناس الموسوس في صدورهم[٢]، والمعنى: يوسوس في صدور الناس الذين هم من الجن والإنس، أي: الموسوس في صدورهم قسمان: إنس وجن، فالوسواس يوسوس للجني، كما يوسوس للإنسي، وعلى هذا القول: فيكون ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ نصب على الحال؛ لأنه مجرور بعد معرفة، على قول البصريين، وعلى قول الكوفيين: نصب بالخروج من المعرفة، هذه عبارتهم، ومعناها: أنَّه لَمَّا لم يصلح أن يكون نعتًا للمعرفة انقطع عنها، فكان موضعه نصبًا، والبصريون يقدرونه حالًا، أي: كائنين من الجنة والناس، وهذا القول ضعيف جداً؛ لوجوه:

**أحدها:** أنه لم يقم دليل على أنَّ الجني يوسوس في صدور الجن، ويدخل فيه، كما يدخل في الإنسي، ويجري منه مجراه من الإنسي. فأي دليل يدل على هذا، حتى يصح حمل الآية عليه؟!

**الثاني:** أنه فاسد من جهة اللفظ أيضًا، فإنه قال: ﴿ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ فكيف يبين الناس بالناس، فإن معنى الكلام على قوله: ﴿ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ الذين هم -أو كائنين- من الجنة والناس، أفيجوز أن يقال: إنهم في صدور الناس الذين هم من الناس وغيرهم؟! هذا ما لا يجوز، ولا هو استعمال فصيح.

**الثالث:** أن يكون قد قسّم الناس إلى قسمين: جِنَّة، وناس، وهذا غير صحيح،

---

**(١) هو أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، ولد بالكوفة سنة ١٤٤ه، وأخذ عن الكسائي، وهو أعلم الكوفيين بالنحو من بعد الكسائي، حتى كان يُقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: نزهة الألبا لابن الأنباري (مكتبة المنار، ط٣، ١٩٨٥م) (ص٨١).**

**(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١) (٣٠٢/٣).**

فإنَّ الشيء لا يكون قسيم نفسه.

**الرابع:** أن الجِنَّة لا يطلق عليهم اسمُ الناس بوجهٍ، لا أصلًا ولا اشتقاقًا ولا استعمالًا، ولفظهما يأبى ذلك، فإنَّ الجن إنما سمو جِنًّا مِن الاجتنان، وهو الاستتار، فهم مستترون عن أعين البشر، فسمو جِنًّا لذلك، من قولهم: جنَّه الليلُ وأجنَّهُ: إذا ستره، وأَجَنَّ الميتَ: إذا ستره في الأرض، قال:

وَلَا تَبْكِ مَيْتًا بَعْدَ مَيْتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرِ[1]

يريد النبي ﷺ، ومنه الجنين؛ لاستتاره في بطن أمه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم:٣٢] ومنه الْمِجَنُّ؛ لاستتار المحارب به من سلاح خصمه، ومنه الجَنَّةُ؛ لاستتار داخلها بالأشجار، ومنه الجُنَّة -بالضم- لما يقي الإنسان من السهام والسلاح، ومنه المجنون؛ لاستتار عقله.

**وأمَّا الناس،** فبينه وبين (الإنس) مناسبة في اللفظ والمعنى، وبينهما اشتقاق أوسط، وهو عقد تقاليب الكلمة على معنى واحد[2]، والإنسان والإنس: مشتق

---

(١) البيت لأبي أراكة الطائي كما في التعازي لأبي الحسن المدائني (دار البشائر، ط١، ٢٠٠٣م) (ص٣٥)، وأنساب الأشراف للبَلاذُري (دار الفكر، ط١، ١٩٩٦م) (٤٥٦/٢)، والفاضل للمبرد (دار الكتب المصرية، ط٣، ١٤٢١ه) (ص٦٥) وغيرها.

(٢) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤١٨/٢٠): "وقد يقسمون الاشتقاق إلى ثلاثة أنواع: الاشتقاق الأصغر: وهو اتفاق اللفظين في الحروف والترتيب، مثل: عِلْمٍ، وعالم، وعليم. والثاني: الاشتقاق الأوسط: وهو اتفاقهما في الحروف دون الترتيب مثل سمي ووسم... وأما الاشتقاق الثالث: فاتفاقهما في بعض الحروف دون بعض".

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (دار عطاءات العلم، ط٢، ٢٠١٩م) (١٨١/٢) والفيروزأبادي في بصائر ذوي التمييز (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة) (٥٤٦/٢): "الاشتقاق الأوسط الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنًى جامع". وانظر: شرح الكوكب المنير لابن النجار (مكتبة العبيكان، ط٢، ١٩٩٧م) (٢١١/١).

من الإيناس، وهو الرؤية والإحساس، ومنه قوله: ﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾ [القصص:٢٩] أي: رآها، ومنه: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [النساء:٦] أي: أحسستموه ورأيتموه، فالإنسان سُمي إنساناً؛ لأنه يؤنس، أي: يُرى بالعين(١).

والناس فيه قولان:

أحدهما: أنه مقلوب من أنس، وهو بعيد، والأصل عدم القلب(٢).

والثاني: وهو الصحيح، أنه من النَّوْس(٣)، وهو الحركة المتتابعة، فسمي الناس ناسًا للحركة الظاهرة والباطنة، كما يُسَمَّى الرجلُ حارث وهمام، وهما أصدق الأسماء، كما قال النبي ﷺ (٤)؛ لأن كل أحد له همٌّ وإرادةٌ هي مبدأ، وحرث وعمل هو منتهى الناس، فكل أحد حارث وهمام، والحرث والهم: حركتا الظاهر والباطن، وهو حقيقة النَّوْس.

---

(١) تسمية الإنسان بذلك لظهوره وإدراك البصر له انظره في: تأويلات أهل السنة للماتريدي (دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م) (٣١٣/١)، والمحيط في اللغة للطالقاني (٢٧٩/٢).

(٢) انظر في أنَّ الأصل عدم القلب: البحر المحيط لأبي حيان (دار الفكر، ١٤٢٠هـ) (٤٤٣/٩)، والدر المصون للسمين الحلبي (دار القلم) (٤٠٤/٧، ٦٩٨/٩).

(٣) كون الإنسان مشتقًا من النوس: قول أبي موسى الحامض كما في أمثال الحديث للرامهرمزي (مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٩هـ) (ص١٣١).

(٤) عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجُشَمِيِّ، وَكَانَتْ صُحْبَةٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ». أخرجه أحمد في المسند (٣٧٧/٣١، ح١٩٠٣٢)، والبخاري في الأدب المفرد (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م) (ص٤٣٧، ح٨١٤)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء (٢٨٧/٤، ح٤٩٥٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٨٠/٢٢، ح٩٤٩). وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧م) (ص٣٠٣، ح٣١٧).

وأصل ناس: نَوَسَ، تحركت الواو، وقبلها فتحة، فصارت ألفًا.

هذان هما القولان المشهوران في اشتقاق الناس.

[١٥٥/ب] وأما قول بعضهم: إنَّه من النسيان، وسُمي الإنسان إنساناً لنسيانه(١)، وكذلك الناس سموا ناساً لنسيانهم، فليس هذا القول بشيء(٢)، وأين النسيان، الذي مادته: (ن س ي) إلى الناس الذي مادته: (ن و س)؟ وكذلك أين هو من الإنس الذي مادته (أ ن س)؟!

وأمَّا إنسان فهو (فِعْلان)(٣) مِن أنس، والألف والنون في آخره زائدتان، لا يجوز فيه غير هذا ألبتة؛ إذ ليس في كلامهم (أَنسَنَ) حتى يكون إنسان (إفعالًا) منه، ولا يجوز أن يكون الألف والنون في أوله زائدتان؛ إذ ليس في كلامهم: انفَعْلٌ، فيتعين أنه (فِعْلَانٌ) من الإنس، ولو كان مشتقاً مِن نَسِي لكان نِسْيانًا.

**فإن قُلْتَ:** فهَلَّا نجعله (إِفْعِلَالًا)، وأصله: إنسيان، كليلة إضْحِيَان، ثم حذفت الياء تخفيفًا فصار إنساناً؟

---

(١) هذا القول أخرجه عن ابن عباس: عبد الرزاق في تفسيره (٣٧٨/٢، ح١٨٣٥)، والفريابي في القدر (أضواء السلف، ط١، ١٩٩٧م) (ص٣٤، ح٥)، والطبري في جامع البيان (٣٨٣/١٨)، والطبراني في المعجم الصغير (١٤٠/٢، ح٩٢٥). وهذا القول نقله بعض أهل اللغة دون إنكار، وممن نقله: ابن الأنباري في الزاهر (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢م) (٣٨٣/١)، والصُّحاري في الإبانة في اللغة (وزارة التراث القومي والثقافة بمسقط، ط١، ١٩٩٩م) (٢٠٦/١).

(٢) وممن أنكر أن يكون الإنسان من النسيان: أبو علي الفارسي في المسائل الحلبيات (دار القلم، ط١، ١٩٨٧م) (ص١٧١).

(٣) انظر: المحيط في اللغة (٢٧٩/٢).

قلت: يأبى ذلك عدم (إِفْعِلال) في كلامهم، وحذف الياء بغير سبب، ودعوى ما لا نظير له، وذلك كله فاسد، على أن الناس قد قيل: إنَّ أصله الأُناس، فحذفت الهمزة، فقيل: الناس، واستدل بقول الشاعر:

إِنَّ الْمَنَايَا يَطَّلِعْـ... ـنَ عَلَى الْأُنَاسِ الْغَافِلِينَا[1]

ولا ريب أن أُناسًا (فُعال)، ولا يجوز فيه غير ذلك ألبتة.

فإن كان أصل ناس: أُناسًا؛ فهو أقوى الأدلة على أنه من أنس، فيكون الناس كالإنسان سواء في الاشتقاق، ويكون وزن ناس على هذا القول: عالٍ؛ لأن المحذوف فاؤه، وعلى القول الأول: يكون وزنه: فعل، لأنه من النوس، وعلى القول الضعيف يكون وزنه: فَلَع؛ لأنه من نَسِي، فقلبت لامه إلى موضع العين، فصار ناسًا وزنه فلعًا.

والمقصود: أنَّ الناس اسمٌ لبني آدم، فلا يدخل الجن في مسماهم؛ فلا يصح أن يكون: ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ بياناً لقوله: ﴿ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ وهذا واضح لا خفاء به.

فإن قيل: لا محذور في ذلك، فقد أطلق على الجن اسم الرجال، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ [الجن:٦][2]، فإذا أطلق عليه اسم الرجال لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم الناس.

قلت: هذا هو الذي غرَّ من قال: إن الناس اسم للجـــن والإنس في هذه

---

(١) البيت لذي جدن الحميري، ولكن بلفظ: (الأناس الآمنينا). انظر: المعمرون والوصايا للسجستاني (ص١٤). وبدون نسبة في: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م) (ص٢٦)، ومجالس العلماء للزجاجي (مكتبة الخـــانجي، ط٢، ١٩٨٣م) (ص٥٧)، والمخصص لابن سيده (٢١٨/٥).

(٢) تسمية الجن بالرجال انظره في: معاني القرآن للفراء (٣٠٢/٣).

الآية، وجواب ذلك: أنَّ اسم الرجال إنما وقع عليهم وقوعًا مقيدًا في مقابلة ذكر الرجال من الإنس، ولا يلزم من هذا أن يقع اسم الناس والرجال عليهم مطلقًا، وأنت إذا قلت: إنسان من حجارة، أو رجل من خشب، ونحو ذلك، لم يلزم مِن ذلك وقوع اسم الرجل والإنسان عند الإطلاق على الحجر والخشب.

وأيضًا فلا يلزم مِن إطلاق اسم الرجل على الجنِّ أن يطلق عليه اسم الناس، وذلك لأنَّ الناس والجنة متقابلان، وكذلك الإنس والجن، فإنه سبحانه يقابل بين اللفظين كقوله:﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ [الأنعام:١٣٠، والرحمن:٣٣] يقتضي أنهما متقابلان، فلا يدخل أحدهما في الآخر، بخلاف الرجال والجن، فإنهما لم يستعملا متقابلين، فلا يقال: الجن والرجال، كما يقال: الجن والإنس، وحينئذ فالآية أبين حجة عليهم في أن الجن لا يدخلون في لفظ الناس؛ لأنه قابل بين الجنة والناس، فعلم أن أحدهما لا يدخل في الآخر.

فالصواب: القول الثاني، وهو أن قوله: ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ بيان للذي يوسوس[١]، وأنهم نوعان: إنس وجن، فالجني يوسوس في صدور الإنس، والإنسي يوسوس أيضًا إلى الإنس، فالموسوس نوعان: إنس وجن؛ فإن الوسوسة هي الإلقاء الخفي في[١٥٤/أ][٢] القلب، وهذا مشترك بين الإنس والجن، وإن كان إلقاء الإنسي وسوسته إنما هي بواسطة الأذن، والجني لا

(١) في الأصل: (يسوس).

(٢) هكذا رُقِّمَت اللوحات في المخطوط: ١٥٣ ثم ١٥٥ ثم ١٥٤.

يحتاج إلى تلك الواسطة؛ لأنه يدخل في ابن آدم، ويجرى منه مجرى الدم، على أن الجني قد يتمثل له، ويوسوس إليه في أذنه كالإنسي، كما في صحيح البخاري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ -وَالْعَنَانُ: الْغَمَامُ- بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ، فَتُقِرُّهَا[1] فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تَقَرُّ الْقَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كذبة»[2] فهذه وسوسة وإلقاء من الشيطان بواسطة الأذن.

ونظير اشتراكهما في هذه الوسوسة، اشتراكهما في الوحي الشيطاني، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:١١٢]، فالشيطان يوحي إلى الإنسيَّ باطلَه، ويوحيه الإنسيُّ إلى إنسي مثله، فشياطين الإنس والجن تشترك في الوحي الشيطاني، وتشترك في الوسوسة.

وعلى هذا تزول تلك الإشكالات والتعسفات التي ارتكبها أصحاب القول الأول.

وتدلُّ الآية على الاستعاذة من شر نوعي الشياطين: شياطين الإنس والجن، وعلى القول الأول: إنما تكون الاستعاذة من شر شيطان الجنِّ فقط، فتأمله فإنه بديع جدًّا.

**ويعتصم العبد من الشيطان، ويستدفع به شره، ويحترز منه** وذلك

---

(١) في غريب الحديث للخطابي (دار الفكر، ١٩٨٢م) (٦١٢/١): "قال أبو زيد: يُقال: قرَرْتُ الكلام في أذن الرجل أقُرُّه قرًّا. وقال ابن الأعرابي: ترديدك الكلام في أذن الأبكم حتى يفهمه". وانظر: الغريبين في القرآن والحديث (١٥٢٥/٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (١٢٥/٤، ح٣٢٨٧).

عشرة أسباب:

**أحدها:** الاستعاذة بالله منه، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت:٣٦]، وفي موضع آخر: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠].

والمراد بالسمع هاهنا: سمعُ الإجابة، لا مجرد السمع العام.

وتأمل سرّ القرآن، كيف أكد الوصف بـــ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ بـــذكر صيغة ﴿ هُوَ ﴾ الدالّ على تأكيد النسبة واختصاصها.

وعرَّف الوصف بالألف واللام في سورة ﴿ حمٓ ﴾ لاقتضاء المقام لهـــذا التأكيد، وتركه في سورة الأعراف لاستغناء في المقام فيه، مـــع أن الأمـــر بالاستعاذة في سورة ﴿ حمٓ ﴾ وقع بعد الأمر بأشق الأشياء على النفس، وهو مقابلة إساءة المسيء بالإحسان إليه، وهذا أمر لا يقدر عليه إلا الصـــابرون، ولا يلقاه إلا ذو حظ عظيم، كما قال تعالى، والشيطان لا يدع العبد يفعل هذا، بل يريه أن هذا ذل وعجز، وسلط عليه عدوه، فيدعوه إلى الانتقام، ويزينـــه له. فإن عجز عنه دعاه إلى الإعراض عنه، وأن لا يسيء إليه ولا يحســـن، فلا يؤثر الإحسان إلى المسيء إلا من خالفه وآثر الله وما عنده على حظـــه العاجل، فكان المقام مقام تأكيد وتحريض، فقال فيـــه: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت:٣٦].

وأما في سورة الأعراف: فإنه أمره أن يعرض عن الجاهلين، وليس فيها الأمر بمقابلة إساءتهم بالإحسان، بل بالإعراض، وهذا سهل على النفـــوس، غير مستعصٍ عليها، فليس حرص الشيطان وسعيه في دفع هـــذا كحرصـــه

على دفع المقابلة بالإحسان، فقال: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠].

وفي صحيح البخاري عن عدى بن ثابت عن سليمان بن صرد قال: «كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ [١٥٥/ب] صلَّى[١].

(١) هنا ينتهي الموجود من المخطوط، وتكملة الحديث كما في صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٤/١٢٤، ح٣٢٨٢): عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: «كُنتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ». فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ». فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ.

# فهرس أهم المصادر والمراجع

١. الإبانة في اللغة، لسلمة بن مُسْلِم الصُّحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط – سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢. الآحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٣. أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٤. الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥. الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

**٦. اشتقاق أسماء الله، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي أبي القاسم (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.**

٧. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٨. إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٩. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٠. الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١١. الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.

١٢. الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م.

١٣. أمثال الحديث، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٤. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البَلاذُري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٥. الإيضاح في علوم البلاغة، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن للقزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣.

١٦. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٧. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٨. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٩. بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٢٠. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٢١. بصائر ذوي التمييز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٢٢. تاريخ المدينة، لعمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ.

٢٣. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٤. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار

التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٥. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٦. التعازي، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٧. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٨. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٩. تفسير القرآن، لأبي بكر ابن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٠. التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣١. تفسير حدائق الروح والريحان، لمحمد الأمين الهرري، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٢. تفسير سورة الفاتحة لابن رجب، مطبوع بتحقيق: سامي بن محمد ابن جاد الله، ونشر: دار المحدث للنشر والتوزيع، وكانت طبعته الأولى عام ١٤٢٧هـ.

٣٣. تفسير سورة الناس، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د. فهد

ابن عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣٤. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٥. تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي (ت١٠٤هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٣٦. تفسير يحيى بن سلام، ليحيى بن سلام القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٧. التمثيل والمحاضرة، لعبد الملك بن محمد أبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٨. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين محمد بن يوسف ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٩. التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٠. التنوير شرح الجامع الصغير، لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل الأمير (ت١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٤١. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٤٢. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

٤٥. جامع العلوم والحكم، لعبد الرحمن بن رجب الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٦. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٤٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤٨. خزانة التراث- فهرس المخطوطات، مركز الملك فيصل.

٤٩. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

٥٠. الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١.

٥١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس أحمد ابن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٥٢. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبدالله محمد بن أبي الفيض الإدريسي الشهير بالكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامي، ط٦، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

**٥٣. روح المعاني، لشهاب الدين محمود لألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.**

٥٤. الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥٥. الزهد، لأبي سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت١٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٥٦. الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٧. السراج المنير، للخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥م.

٥٨. سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت٦٥١هـ)، هذبه: محمد بن جلال الدين ابن منظور

(ت٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٥٩. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله العثماني المعروف بـ"حاجي خليفة" (ت١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.

٦٠. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت.

٦١. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٦٢. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦٣. سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، دار الألوكة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٦٤. شذا العرف في فن الصرف، لأحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي ابن أحمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق/بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٦. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله ابن الحسن اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٦٧. شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٦٨. شرح ألفية ابن مالك، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٦٩. شرح القصائد العشر، ليحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت٥٠٢هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.

٧٠. شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث العلمي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٧١. شرح الكوكب المنير، لمحمد بن أحمد ابن النجار الحنبلي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حمَّاد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧٢. شرح المعالم في أصول الفقه، لابن التلمساني عبد الله بن محمد المصري (ت٦٤٤هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٧٣. شرح المعلقات التسع، لأبي عبد الله حسين بن أحمد الزَّوْزَني (ت٤٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٧٤. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٧٥. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٧٦. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧٧. صحيح الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧٨. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١١هـ.

٧٩. صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٨٠. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٨١. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين

السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٨٢. الظرف والظرفاء، لأبي الطيب الوشاء محمد بن أحمد (ت٣٢٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ط٢، ١٣٧١هـ-١٩٥٣م.

٨٣. العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٨٤. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٨٥. غاية الأماني في الرد على النبهاني، لأبي المعالي محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ)، تحقيق: أبي عبد اللهالداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٨٦. غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٨٧. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٨٨. الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية، السنة ٢٦، العددان ١٠١/١٠٢، ١٤١٤/١٤١٥هـ.

٨٩. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي

(ت٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة مزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٩٠. الفاضل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٤٢١هـ.

٩١. الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢.

٩٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٩٣. الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت٦٨٤هـ)، عالم الكتب.

٩٤. الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون "سيرة ذاتية للمؤلف وبيان بمؤلفاته البالغة ٧٥٣ كتابًا"، تأليف: شمس الدين محمد بن علي ابن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٩٥. فهارس علوم القرآن لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، لصلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩٦. فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٩٧. فهرست المخطوطات والمصورات: المصاحف والتجويد والقراءات، جامعة الإمام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٩٨. القاموس المحيط، لأبي طاهر مجد الدين الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٩٩. القدر، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت٣٠١هـ)، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠٠. الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٠١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٠٢. كشف الظنون، لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

١٠٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

١٠٤. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠٥. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلي بن محمد الخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠٦. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي الحنبلي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٠٧. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٠٨. مجالس العلماء، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠٩. مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الثامنة والعشرون، العدد مائة وواحد عشر، محرم ١٤٤٢هـ.

١١٠. مجلة المورد العراقية، العدد ٤، ١٩٨٨م.

١١١. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١١٢. مجموع فتاوى ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١١٣. المحب والمحبوب للسري، للسري الكندي (ت٣٦٢هـ)، المكتبة الشاملة.

١١٤. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١٥. المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد الطالقاني (ت٣٨٥هـ)، المكتبة الشاملة.

١١٦. مختار الصحاح، لأبي عبد اللهـ محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١١٧. المخصص، لأبي الحسين علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١١٨. مدارج السالكين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

١١٩. المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٢٠. المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٢١. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٢٢. مسند ابن الجعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٢٤. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى

السبتي (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٢٥. مصنف ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢٦. معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٢٧. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٢٨. معاني القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٢٩. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وغيره، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

١٣٠. معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٣١. المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٣٢. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

١٣٣. معجم المفسرين، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٣٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

١٣٥. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قرهـ بلوط ومحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

**١٣٦. معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.**

**١٣٧. معجم متن اللغة، لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ.**

**١٣٨. المعمرون والوصايا، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٤٨هـ)، المكتبة الشاملة.**

**١٣٩. مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.**

**١٤٠. مكائد الشيطان، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ).**

**١٤١. المنتخب من كلام العرب، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب بـ"كراع النمل" (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.**

**١٤٢. نثار الأزهار في الليل والنهار، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط١، ١٢٩٨هـ.**

**١٤٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن،**

ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٤٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٤٥. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف ببطال (ت٦٣٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.

١٤٦. نوادر الأصول، لأبي عبد اللهـ محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.

١٤٧. نواسخ القرآن، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، ١٤٠١هـ.

١٤٨. الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب حَمُّوش (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٤٩. هدية العارفين، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥٠. الواضح في أصول الفقهـ، لأبي الوفاء علي ابن عقيل البغدادي (ت٥١٣هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٥١. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٥٢. وفيات الأعيان، لأبي العباس ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

# SOURCE AND REFERENCES

١. 1- Alibanah fi alloghah, Salamat bin Muslim Assahari, investigation by Abdulkarim Khalifah, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat - Sultanate of Oman, 1st, 1420AH-1990AD.

2. Alahad Walmathani, Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Addahhak, Inbestion by Basem Faisal Aljuaberah, Dar Arrayah, Riyadh, 1st, 1411AH-1991AD.

3. Adabu Alkatib, Abdullah bin Muslim bin Qutayba Al-Dinuri, investigation by Mohammed Al-Dali, Al-Risala Foundation.

4. Aladab Almufrad, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, investigation by Samir bin Amin Al-Zuhairi, Al-marif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st, 1419AH-1998AD.

5. Al-Adhkar, Yahya bin Sharaf Al-Nawawi, investigation by Abdul Qader Al Arnaout, Dar Al-Fikr for printing publishing and distribution, Beirut - Lebanon, 1414 AH - 1994 AD.

6. Ishtiqaq Asmaa Al-lah, by Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Baghdadi al-Zajji Abi al-Qasim (d. 337 AH), investigation: Dr. Abdul-Hussein Al-Mubarak, Al-Resala Foundation, 2nd, 1406AH-1986AD.

7. Al-Ishtiqaq, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (died 321 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1st, 1411 AH-1991 AD.

8. Islah Al-Mantiq, by Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq Ibn Al-Skeet (d. 244 AH), investigation: Muhammad Mereb, Dar Ihiaa Atturaht Al-Arabi, 1st, 1423 AH-2002 AD.

9. Iarab Al-Qur'an, by Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis Al-Muradi Al-Nahhas (d. 338 AH), investigation: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st, 1421 AH.

10. Al-Alam, by Khair Al-Din bin Mahmoud Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Lilmalaiin, 15th edition, 2002 AD.

**11. Al-Alfadh, by Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq Ibn Al-Skeet (d. 244 AH), investigation: Dr. Fakhr El-Din Qabawah, Library of Lebanon Publishers, 1st, 1998 AD.**

**12. Al-Amali, by Abu Ali Ismail bin Al-Qasim Al-Qali (d. 356 AH), investigation: Muhammad Abdul-Jawad Al-Asma'i, Dar al-Kutub al-Masryah, 2nd edition, 1344 AH-1926 AD.**

**13. Amthal al-Hadith, by Abu Muhammad al-Hasan ibn Abd al-Rahman al-Ramramzi (d. 360 AH), investigation: Ahmad Abd al-Fattah Tammam, Muassast Al-Kutub Atthaqafiah, Beirut, 1, 1409 AH.**

**14. Ansab al-Ashraf, by Ahmad bin Yahya al-Baladhari (d. 279 AH), investigation: Suhail Zakkar and Riyad al-Zarkali, Dar al-Fikr, Beirut, 1, 1417 AH-1996 AD.**

**15. Al-Idhah fi Ulum Al-Balaghah, by Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini (died 739 AH), investigation: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, Dar al-Jeel, Beirut, 3rd edition.**

**16. Al-Bahr Al-Mohet Al-Thajaj fi Sharu Sahih Imam Muslim Bin Al-Hajjaj, by Muhammad Bin Ali Bin Adam Bin Musa Al-Etobi Al-Walawi, Dar Ibn Al-Jawzi, 1, 1426 AH.**

**17. Albahr almuhit fi altafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf. Inbestion by Sidqi Muhammad Jamil. Dar Al-fikr, Beirut, 1420H.**

**18. Albedayah Wannihaiah, by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Dimashqi (died 774 AH), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, 1, 1418 AH-1997 AD.**

**19. Badaa' al-Fawa'id, by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon.**

**20. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, by Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi (d. 794AH), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, Dar Ihia Al-Kutub Al-Arabiah, 1376 AH-1957AD.**

**21. Basa'r Thui Attamyyz, by Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), investigation: Muhammad Ali al-Najjar, the Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.**

**22. Tarikh Al-madinah, by Omar bin Shabba bin Ubaidah bin Rita Al-Numeiri Al-Basri (d. 262 AH), investigation: Fahim Muhammad Shaltout, Jeddah, 1399 AH.**

23. Ta'wilat Ahl al-Sunnah, by Abu Mansour Muhammad bin Muhammad al-Maturidi (d. 333 AH), investigation: Majdi Basloom, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1426 AH - 2005 AD.
24. Attahrir Wattanwer, by Muhammad al-Taher bin Ashour (d. 1393 AH), Addar Attunisyya for publishing, Tunis, 1984 AD.
25. Al-Tashil Leulom Al-Tanzeel, by Abu Al-Qasim Ibn Juzy Al-Kalbi Al-Gharnati (d. 741 AH), investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company, Beirut, 1, 1416 AH.
26. Al-Taazy, by Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Madani (d. 224 AH), investigation: Ibrahim Saleh, Dar Al-Bashaer, 1, 1424 AH - 2003 AD.
27. Al-Taarifat, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1403 AH - 1983 AD.
28. Tafser Al-Qur'an Al-A'dheem, by Ibn Abi Hatim Al-Razi (d. 327 AH), investigation: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Kingdom of Saudi Arabia, 3rd edition, 1419 AH.
29. Tafser Al-Qur'an, by Abu Bakr Ibn Al-Mundhir Al-Nisaburi (d. 319 AH), investigation: Saad bin Muhammad Al-Saad, Dar Al-Maather, Al-Madinah Al-Nabawi, 1, 1423 AH-2002AD.
30. Al-Tafser Al-Kabeer, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihiaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
31. Tafseer Hadaiq Al-Rauh W Al-Raihan, by Muhammad Al-Amin Al-Harari, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 1, 1421 AH - 2001 AD.
32. Tafseer Surat Al-Fatihah by Ibn Rajab, printed by investigation: Sami bin Muhammad bin Jadallah, and published by: Dar Al-Muhaddith for Publishing and Distribution, and its first edition was in 1427 AH.
33. Tafseer Surat Al-Nas, by Sheikh Muhammad bin Abdul-Wahhab, investigation: Dr. Fahd bin Abdul Rahman Al-Roumi, Al-Resala Foundation, Beirut, 2, 1414 AH.
34. Tafseer Abd al-Razzaq, by Abu Bakr Abd al-Razzaq al-Hamiri al-Yamani al-San'ani (d. 211 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, investigation: Mahmoud Muhammad Abdo, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, I 1, 1419 AH.

35. Tafseer Mujahid's, by Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Makhzoumi (d. 104 AH), investigation: Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, Dar Al-fekr Al-Islami Al-Hadeethah, Egypt, 1, 1410 AH-1989 AD.

36. Tafsir of Yahya bin Salam, by Yahya bin Salam al-Qayrawani (d. 200 AH), investigation: Dr. Hind Shalaby, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1425 AH - 2004 AD.

37. Al-Tamtheel W Al-Muhadarah, by Abd al-Malik bin Muhammad Abi Mansour al-Thaalbi (d. 429 AH), investigation: Abd al-Fattah Muhammad al-Helou, Al-Dar Al-Arabiah for books, 2, 1401 AH-1981 AD.

38. Tamheed Al-Quaid Besharh Tasheel Al-Fuaid, by Muhib Al-Din Muhammad bin Youssef, Nazer of the Army (died 778 AH), investigation: Ali Muhammad Fakher, Dar al-Salaam for printing, publishing and distribution, Cairo, 1, 1428 AH.

39. Al-Tamheed Lesharh Kitab al-Tawhid, Saleh bin Abdul Aziz Al Sheikh, Dar al-Tawhid, 1, 1424 AH - 2003 AD.

40. Al-Tanweer Sharh Al-Jami Al-Soageer, by Abu Ibrahim Muhammad bin Ismail Al-Amir (d. 1182 AH), investigation: Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Dar al-Salaam Library, Riyadh, 1, 1432 AH-2011 AD.

41. 42. Tahdheeb al-Tahdheeb, by Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), the Nizamiyah Encyclopedia Press, India, 1, 1326 AH.

42. Tahdib Al-Lugah, Muhammad bin Ahmed Al-Azhri, Inbestion by Muhammad Awad Mareab, dar ihya alturath alaraby, 1st, 2001 AD.

43. Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan, by Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi (d. 1376 AH), investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Foundation of the Resala, 1, 1420 AH - 2000 AD.

44. Jami' al-Bayan an Taaweel Aye Al-Qur'an, by Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), Dar Al-Tarbiah w Al-Turath, Makkah Al-Mukarramah.

45. Jami' Al-'Ulom w Al-Hekam, by Abd al-Rahman bin Rajab al-Dimashqi al-Hanbali (d. 795 AH), investigation: Shuaib Arnaout, and Ibrahim Bagis, Al-Risala Foundation, Beirut, 7th edition, 1422 AH-2001 AD.

46. Jamharat Al-loghah, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid (d. 321 AH), investigation: Ramzi Mounir Baalbaki,

Dar Al-Ilm Lilmalayyn, Beirut, 1, 1987 AD.
47. Heliat Al-Awlia w Tabaqat Al-Assfia'a, by Abu Naim Ahmed bin Abdullah Al-Asbahani (died 430 A.H.), Al-Sa'ada, Egypt, 1394 A.H.-1974 A.D.
48. Khizanat Al-Turath, Catalog of Manuscripts, King Faisal Center.
49. Al-Khasa'is, by Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), the Egyptian General Book Authority, 4th edition.
50. Al-Khutab w Al-Muaedh, by Abu Obaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (d. 224 AH), investigation: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Thaqafah Al-Dyiyyah Library, 1st Edition.
51. Addurr al-masoun fi uloum al-kitab al-maknoun, Ahmad bin Yousuf assamin alhalabi, Investigated by ahmad mohammad Alkharrat, dar alqalam, Damascus.
52. Al-Resalah Al-Mustatrafah Lebian Mashhoor Kutub Al-Sunnah Al-Musharrafah, by Abu Abdullah Muhammad ibn Abi al-Fayd al-Idrisi, famous for al-Kitani (d. 1345 AH), investigation: Muhammad al-Muntasir ibn Muhammad al-Zamzami, Dar al-Bashaer al-Islami, 6th edition, 1421 AH-2000AD.
53. Ruh al-Ma'ani, by Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi (d. 1270 AH), investigation: Ali Abdel-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AH.
54. Al-Zahir fi Maany Kalemat Al-Nas, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim bin Al-Anbari (d. 328 AH), investigation: Hatim Al-Dameen, Foundation for the Resala, Beirut, 1, 1412 AH - 1992 AD.
55. Al-Zuhd, by Abu Sufyan Wakee Bin Al-Jarrah Al-Rawasi (died 197 AH), investigation: Abdul Rahman Abdul-Jabbar Al-Faraiwi, Al-Dar Library, Medina, I 1, 1404 AH-1984AD.
56. 57. Al-Zuhd, by Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH), put in footnotes: Muhammad Abd al-Salam Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1420 AH-1999 AD.
57. 58. Al-Sarraj Al-Munir, by Al-Khatib Al-Sherbiny (d. 977 AH), Bulaq Al-Amiriya Press, Al-Amiriya, 1285 AD.
58. Soror Al-Nafs Bemadarek Al-Hwass Al-Khams, by Abu Al-Abbas Ahmed bin Youssef Al-Tifashi (d. 651 AH), Edited by: Muhammad bin Jalal al-Din Ibn Manzur (d. 711 AH), investigation: Ihsan Abbas, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

59. Sullam Al-Wosol Ila Tabaqat Al-Fohol, by Mustafa bin Abdullah Al-Othmani, known as "Haji Khalifa" (d. 1067 AH), investigation: Mahmoud Abdel-Qader Al-Arnaout, Ircica Library, Istanbul - Turkey, 2010 AD.
60. Sunan Abi Dawood, by Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library, Sidon - Beirut.
61. Sunan al-Tirmidhi, by Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surat al-Tirmidhi (d. 279 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 2, 1395 AH-1975AD.
62. Al-Sunan Al-Kubra, by Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1424 AH - 2003 AD.
63. Sunan Saeed bin Mansour (d. 227 AH), investigation: a team of researchers, Dar Al-Alukah Publishing, Riyadh, 1, 1433 AH - 2012 AD.
64. Shatha Al-Urf fi Fann Al-Sarf, by Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawy (d. 1351 AH), investigation: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh.
65. Shdhirat aldhahab fi akhbar min dhhb, Abdul-Hay bin Ahmed bin Al-Imad, Investgation by Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Damascus- Beirut, 1st, 1406 AH.
66. Sharh Osol Iitiqad Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah, by Abu al-Qasim Hebat Allah bin al-Hasan al-Lalkai (d. 418 AH), investigation: Ahmed bin Saad al-Ghamdi, Dar Taiba, Saudi Arabia, 8th edition, 1423 AH-2003 AD.
67. Sharh al-Faseeh, by Ibn Hisham al-Lakhmi (d. 577 AH), investigation: Dr. Mahdi Obaid Jassim, 1, 1409 AH - 1988 AD.
68. Sharh Alfiya Ibn Malik, by Abu Ishaq Ibrahim bin Musa al-Shatibi (died 790 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman Al-Uthaimin and others, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1, 1428 AH-2007AD.
69. Sharh Al-Qasaad Al-Ashr, by Yahya bin Ali bin Muhammad al-Shaibani (d. 502 AH), Al-Muniriya Printing Department, 1352 AH.
70. Sharh Al-Kafiah Al-Shafiah, by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jayani, investigation: Abdel Moneim Ahmed Haridi, Umm Al-Qura University, Center for Scientific

Research and the Revival of Scientific Heritage, Makkah Al-Mukarramah, 1, 1402 AH - 1982 AD.

71. Sharh Al-Kawkab Al-Muneer, by Muhammad bin Ahmad Ibn Al-Najjar Al-Hanbali (died 972 AH), investigation: Muhammad Al-Zuhaili and Nazih Hammad, Al-Obaikan Library, 2, 1418 AH-1997AD.

72. Sharh Al-Maalim fi Usul al-Fiqh, by Ibn al-Telmisani Abdullah bin Muhammad al-Masri (d. 644 AH), investigation: Adel Ahmed Abd al-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, Aalam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1, 1419 AH-1999 AD.

73. Sharh Al-Muallaqat Al-Tesa, by Abu Abdullah Hussein bin Ahmed Al-Zawzani (d. 486 AH), Dar Ihiaa Al-Turath Al-Arabi, 1, 1423 AH - 2002 AD.

74. Shoab Al-Iman, by Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation: Abdul-Ali Abdul-Hamid Hamid, Al-Rushd Library, Riyadh, 1, 1423 AH-2003 AD.

75. Al-Shir Wal-Shuara, by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (d. 276 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 1423 AH.

76. Al-Sahah: Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiya, by Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lilmalaiim, Beirut, 4th edition, 1407 AH-1987 AD.

77. Sahih Al-Adab Al-Mufrad, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), investigation: Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani, Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution, 4th edition, 1418 AH-1997AD.

78. Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), investigation: a group of scholars, the Grand Amiri Press, Egypt, 1311 AH.

79. Sahih Al-Targheeb wa Al-Tarhib, by Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1, 1421 AH - 2000 AD.

80. Sahih Muslim, by Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Issa al-Babi al-Halabi and Associates Press, Cairo, 1374 AH-1955 AD.

81. Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, by Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), investigation: Mahmoud al-Tanahi and Abd al-Fattah al-Hilu, Dar Hajar for printing,

publishing and distribution, 2nd edition, 1413 AH.
82. Al-Zarf wa Al-Zarfaa, by Abu Al-Tayyib Al-Washa Muhammad bin Ahmed (d. 325 AH), investigation: Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Egypt, 2, 1371 AH-1953AD.
83. Al-Ilal wa Maarifat Al-Rijal, by Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal Al Shaibani (d. 241 AH), investigation: Wasi Allah bin Muhammad Abbas, Dar Al-Khani, Riyadh, 2nd floor, 1422 AH - 2001 AD.
84. Al-Ain, by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH), investigation by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Al-Hilal Library.
85. Ghayat Al-Amani fi Al-Radd ala Al-Nabhani, by Abu Al-Ma'ali Mahmoud Shukri Al-Alusi (d. 1342 AH), investigation: Abi Abdullah Al-Dani bin Munir Al-Zahwi, Al-Rushd Library, Riyadh, 1, 1422 AH-2001AD.
86. Gharib al-Hadith, by Abu Suleiman Hamad bin Muhammad al-Khattabi (d. 388 AH), investigation: Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi, Dar al-Fikr, Damascus, 1402 AH-1982 AD.
87. Gharib al-Hadith, by Abu Obaid al-Qasim bin Salam al-Harawi (d. 224 AH), investigation: Muhammad Abdul Mu`id Khan, Ottoman Knowledge Circle Press, Hyderabad, 1, 1384 AH-1964 AD.
88. Al-Gharib Al-Musannaf, by Abu Obaid Al-Qasim bin Salam Al-Harawi (d. 224 AH), investigation: Safwan Adnan Daoudi, Journal of the Islamic University, Year 26, Issues 101/102, 1414/1415 AH.
89. Al-Gharibeen in the Qur'an and Hadith, by Abu Obaid Ahmed bin Muhammad Al-Harawi (d. 401 AH), investigation: Ahmed Farid Al-Mazeedi, Mazar Mustafa Al-Baz Library, Kingdom of Saudi Arabia, 1, 1419 AH-1999 AD.
90. Al-Fadil, by Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), Dar Al-Kutub Al-Mesryyah, Cairo, 3rd edition, 1421 AH.
91. Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith, by Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigation by: Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarifa, Lebanon, 2nd ed.
92. Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, by Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani, Dar al-Maarifa, Beirut, 1379 AH.
93. Al-Foroq, by Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Idris ibn Abd al-Rahman al-Maliki, famous for al-Qarafi (d. 684 AH), Alam

Al-Kutub.
94. Al-fulk Al-Mashhon fi Ahwal Muhammad Ibn Tulun, "A biography of the author and a statement of his 753 books", written by: Shams al-Din Muhammad Ibn Ali Ibn Tulun al-Salihi (d. 953 AH), investigation: Muhammad Khair Ramadan Youssef, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, edition The first, 1416 AH - 1996 AD.
95. Fahares Ulom Al-Quraan li Makhtotat Dar al-Kutub al-Zahiriyah, by Salah Muhammad al-Khaymi, Academy of the Arabic Language, Damascus, 1403 AH-1983AD.
96. Fahras Al-fahares wa Al-Athbat, by Muhammad Abdul Hai Al-Kitani (d. 1382 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2nd edition, 1982 AD.
97. Fihrast Al-Makhtotat wa Al-Musawwarat: The Qur'an, Tajweed and Readings, Al-Imam University, Riyadh, second edition, 1403 AH.
98. Al-Qamoos Al-Moheet, by Abu Taher Majd al-Din al-Fayrouzabadi (died 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Resala Foundation, Beirut, 8th edition, 1426 AH-2005 AD.
99. Al-Qadr, by Abu Bakr Jaafar bin Muhammad Al-Faryabi (d. 301 AH), investigation: Abdullah bin Hamad Al-Mansour, Adwaa al-Salaf, Saudi Arabia, 1, 1418 AH - 1997 AD.
100. Al-Ketab, by Sibawayh Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH), investigation: Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH-1988 AD.
101. Alkashag ean haqayiq ghuamid altanzil, Mahuoud ibn Umar Azzamakhshari, Dar alkitab alarabi, Beirut, 3rd, 1407 AH.
102. Kashf al-Dunun, by Mustafa bin Abdullah Haji Khalifa (d. 1067 AH), Al-Muthanna Library, Baghdad, 1941 AD.
103. Al-Kashf wa Al-Bayan an Tafseer Al-Qur'an, by Abu Ishaq Ahmed bin Ibrahim Al-Thalabi (d. 427 AH), investigation: a number of researchers, Dar al-Tafsir, Jeddah, 1, 1436 AH - 2015 AD.
104. Al-Kawakeb Al-Sai'rah fe A'ayan Al-mi'ah Al-A'ashirah, by Najm al-Din Muhammad al-Ghazi (d. 1061 AH), investigation: Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1418 AH-1997AD.
105. Lobab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil, by Ali bin Muhammad al-Khazen (d. 741 AH), corrected by: Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AH.

106. Al-Labbab fi Ulum Al-Kitab, by Abu Hafs Omar bin Ali Al-Hanbali (d. 775 AH), investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1419 AH-1998 AD.
107. Lisan alarb, Muhammad bin Makram bin Manzour, Dar sader, Beirut, 3rd. 1414AH.
108. Majalis Al-Olama'a, by Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajji (d. 337 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 2, 1403 AH-1983 AD.
109. Aafaq Al-Thaqafah wa Al-Turath Magazine, Twenty-Eighth Year, Issue One Hundred and Eleven, Muharram 1442 AH.
110. The Iraqi Mawrid Magazine, Issue 4, 1988 AD.
111. Majmoal Al-Lughah, by Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Razi (d. 395 AH), investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Resala Foundation, Beirut, 2, 1406 AH-1986 AD.
112. Majmua Fataw Ibn Taymiyyah Al-Harrani (died 728 AH), investigation: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex, the Prophet's city, 1416 AH-1995 AD.
113. Al-Mohebb wa Al-Mahboob, by Al-Sirri Al-Kindi (d. 362 AH), Al-Maktabah Al-Shamilah.
114. Al-Mohkam wa Al-Moheet Al-Aazam, by Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah (d. 458 AH), investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1421 AH-2000AD.
115. Al-Moheet fi Al-Loghah, by Ismail bin Abbad Al-Talaqani (d. 385 AH), Al-Maktabah Al-Shamilah.
116. Mukhtar Al-Sahah, by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi (d. 666 AH), investigation: Youssef Sheikh Muhammad, Al-Maktaba al-Asriyya, Beirut, 5th edition, 1420 AH-1999 AD.
117. Al-Mukassass, by Abu Al-Hussein Ali bin Ismail bin Saydah (d. 458 AH), investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihiaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1, 1417 AH-1996 AD.
118. Madarij Al-Salikin, by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyya (died 751 AH), Dar Attaat al-Ilm, Riyadh, 2nd floor, 1441 AH-2019 AD.
119. Al-Mosaid ala Tasheel Al-Fwaid, Bahaa Al-Din Bin Aqeel, investigation: Muhammad Kamel Barakat, Umm Al-Qura University, Dar Al-Fikr, Damascus, 1, 1400 AH.
120. Al-Masa'il Al-Halabiyat, by Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), investigation: Hassan Hindawi, Dar al-Qalam, Damascus, 1, 1407 AH-1987 AD.

121. Al-Mustadrak ala Al-Sahihain, by Abu Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi (d. 405 AH), investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1411 AH-1990 AD.
122. Musnad Ibn al-Jaad (died 230 AH), investigation: Amer Ahmed Haidar, Nader Foundation, Beirut, 1, 1410 AH-1990 AD.
123. Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal (d. 241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Risala Foundation, 1, 1421 AH - 2001 AD.
124. Mashariq al-Anwar ala Sehah al-Athar, by Abu al-Fadl Iyadh ibn Musa al-Sabti (d. 544 AH), Al-Maktabah Al-Aatiqah and Dar Al-Turath.
125. Musannaf Ibn Abi Shaybah (d. 235 AH), investigation: Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rushd Library, Riyadh, 1, 1409 AH.
126. Maalim Al-Tanzeel, by Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud al-Baghawi (d. 510 AH), investigation: Muhammad Abdullah al-Nimr and others, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH-1997AD.
127. Maany Al-Qur'an wa Iarabh, by Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri Al-Zajjaj (d. 311 AH), investigation: Abdul-Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1, 1408 AH-1988 AD.
128. Maany Al-Qur'an, by Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad Al-Nahhas (d. 338 AH), investigation: Muhammad Ali Al-Sabouni, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1, 1409 AH.
129. Maany Al-Qur'an, by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), investigation: Ahmed Youssef Al-Najati and others, Dar Al-Masrya for authorship and translation, Egypt, 1st ed.
130. Moa`jam Al-Odabaa, by Abu Abdullah Yaqout Al-Hamawi (d. 626 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1, 1414 AH-1993 AD.
131. Al-Mo`jam Al-Sageer, by Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmad al-Tabarani (d. 360 AH), investigation: Muhammad Shakour, Al-Maktab Al-Islamy, Beirut, 1, 1405 AH-1985 AD.
132. Al-Mo`jam Al-Kabeer, by Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani (d. 360 AH), investigation: Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd ed.
133. Mo`jam Al-Mofassireen, by Adel Nouihed, Noueihed Cultural Foundation, Beirut, 3rd edition, 1409 AH-1988 AD.
134. Al-Mo`jam Al-Waseet, the Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da`wah.
135. A Dictionary of the History of Islamic Heritage in the

Libraries of the World, Ali Al-Rida Kara Ballut and Muhammad Turan Kara Ballut, Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, 1, 1422 AH - 2001AD.

136. Mojam Diwan Al-Adab, by Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim Al-Farabi (died 350 AH), investigation: Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Shaab Foundation, Cairo, 1424 AH-2003 AD.

137. Mojam Matn Al-Lughah, by Ahmed Reda, Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1377 AH.

138. Al-Moammaron wa Al-Wassaya, by Abu Hatim Sahel bin Muhammad Al-Sijistani (d. 248 AH), Al-Maktaba Al-Shamila.

139. Mafateeh Al-Ghayb, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihia Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

140. Makaid Al-Shaytan, by Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Al-Dunya (d. 281 AH), Al-Maktaba Al-Shamila.

141. Al-Montahkhab men Kalam Al-Arab, by Ali bin Al-Hassan Al-Hanai Al-Azdi, nicknamed "Kuraa Al-Naml" (died after 309 AH), investigation: Dr. Muhammad bin Ahmed Al-Omari, Umm Al-Qura University, 1, 1409AH-1989AD.

142. Nethar Al-Azhar fi Al-Lail wa Al-Nahar, by Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur (d. 711 AH), Al-Jawa'ib Press, Constantinople, 1, 1298 AH.

143. Nuzhat Al-Alba fi Tabaqat Al-Odaba, by Abu Al-Barakat Ibn Al-Anbari (d. 577 AH), investigation: Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, Zarqa - Jordan, 3rd edition, 1405 AH-1985 AD.

144. Nizam Al-Durar in proportion to verses and surahs, by Ibrahim bin Omar Al-Beqai (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

145. Al-Nazm Al-Mustaazab fi Ghareeb Al-Fadh Al-Muhathab, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed known as Battal (d. 633 AH), investigation: Mustafa Abdel Hafeez Salem, Al-Maktaba Al-Tejaryya, Makkah Al-Mukarramah, 1988 AD.

146. Nawader Al-Osol, by Abu Abdullah Muhammad bin Ali Al-Hakim Al-Tirmidhi (died about 320 AH), investigation: Abdul Rahman Amira, Dar Al-Jeel, Beirut.

147. Nawasekh Al-Qur'an, by Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), investigation: Muhammad Ashraf Ali al-Malibari, 1401 AH.

148. Al-Hidaiah ial Bologh Al-Nehaya, by Makki bin Abi Talib Hammoush (d. 437 AH), investigation: a group of researchers, Book and Sunnah Research Group, University of Sharjah, 1, 1429

**AH-2008 AD.**

**149. Hadyyat Al-Arifin, by Ismail bin Muhammad Amin al-Baghdadi (d. 1399 AH), Dar Ihia Al-Turath Al-Arabi, Beirut.**

**150. Al-Wadheh fi Bologh Al-Nehaya fi Usul al-Fiqh, by Abu al-Wafa Ali Ibn Aqeel al-Baghdadi (d. 513 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, Beirut, 1, 1420 AH-1999 AD.**

**151. Al-Wafi be Al-Waffiat, by Salah Al-Din Khalil bin Aybak Al-Safadi (T. 764 AH), investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihia Al-Turath , Beirut, 1420 AH-2000AD.**

**152. Wafyyat Al-Aayan, by Abu Al-Abbas Ibn Khalkan (d. 681 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.**

# فهرس الموضوعات


| رقم | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | الملخص باللغة العربية | ١٠٦١ |
| ٢ | المقدمة | ١٠٦٣ |
| ٣ | الفصل الأول: الدراسة، في مبحثين: | ١٠٦٧ |
| ٤ | المبحث الأول: دراسة المصنف، ويتضمن: | ١٠٦٧ |
| ٥ | المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته. | ١٠٦٧ |
| ٦ | المطلب الثاني: شيوخه. | ١٠٦٨ |
| ٧ | المطلب الثالث: أعماله ومناصبه. | ١٠٦٩ |
| ٨ | المطلب الرابع: مؤلفاته. | ١٠٦٩ |
| ٩ | المطلب الخامس: وفاته. | ١٠٧٣ |
| ١٠ | المبحث الثاني: دراسة النص المحقق، ويتضمن: | ١٠٧٤ |
| ١١ | المطلب الأول: تحقيق اسمه. | ١٠٧٤ |
| ١٢ | المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف. | ١٠٧٤ |
| ١٣ | المطلب الثالث: مصادره. | ١٠٧٥ |
| ١٤ | المطلب الرابع: منهجه. | ١٠٧٦ |
| ١٥ | المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها. | ١٠٧٧ |
| ١٦ | الفصل الثاني: النص المحقق. | ١٠٧٩ |
| ١٧ | المصادر والمراجع. | ١١٣٠ |
| ١٨ | فهرس الموضوعات. | ١١٦١ |


تم بحمد الله تعالى